الباب الثاني

الخبر المردود وأسباب رده

الفصل الأول: **المردود بسبب سقط من الاسناد**

المبحث الأول: المعلق.

المبحث الثاني: المرسل.

المبحث الثالث: المعضل.

المبحث الرابع: المنقطع.

المبحث الخامس: المدلس.

المبحث السادس: المرسل الخفي.

المبحث السابع: المعنعن.

الفصل الثاني: **المردود بسبب طعن في الراوي**

المبحث الأول: الموضوع.

المبحث الثاني: المتروك.

المبحث الثالث: المنكر.

المبحث الرابع: المدرج.

المبحث الخامس: المقلوب.

المبحث السادس: المضطرب.

المبحث السابع: المصحف.

المبحث الثامن: المجهول.

المبحث التاسع: البدعة.

المبحث العاشر: سوء الحفظ.

الفصل الأول

المردود بسبب سقط من الاسناد

تمهيـد

تعريف الضعيف:

هو ما لم يجمع صفة الحسن فإذا قصر عن الحسن كان عن الصحيح أظهر تقصراً وفيه أقسام كثيرة، وهو يتفاوت في نسبة الضعف تبعاً لشدة ضعف رواته، ومعرفة حالهم.

قال البيقوني ،المنظومة البيقونية، (ص/١١):

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحَسَنِ قَصُرْ ○★○ فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كَثُرْ

• وينقسم الضعيف إلى قسمين •

١ ـ ضعيف بسبب سقط في الإسناد مثل: المعلق، المرسل، المعضل، المنقطع .... الخ.

٢ ـ ضعيف بسبب طعن في الراوي مثل: الموضوع، المتروك، المنكر، المعلل .... الخ.

موقف العلماء من الحديث الضعيف

١ ـ *الليث بن سعد:*

«من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه» الحديث.

أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢١١) من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول عن مروان.

قال: قلت لليث بن سعد ـ ورأيته نام بعد العصر في رمضان ـ يا أبا الحارث مالك تنام بعد العصر وقد حدثنا ابن لهيعة؟ فذكره. قال الليث: لا أدع ما ينفعني بحديث ابن لهيعة عن عقيل.

قال العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ: لقد أعجبني جواب الليث هذا. فإنه يدل علي فقه وعلم، ولا عجب، فهو من أئمة المسلمين، والفقهاء المعروفين، وإني لأعلم أن كثيراً من المشايخ اليوم يمتنعون عن النوم بعد العصر، ولو كانوا بحاجة إليه، فإذا قيل له: الحديث فيه ضعف أجابك على الفور: «يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال». فتأمل الفرق بين فقه السلف وعلم الخلف!. «الضعيفة» (١/ ٥٧).

٢ ـ *عبد الله بن المبارك:*

«إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليَّ ...» الحديث.

ـ رواه الطبراني (٣/ ٨١/ ١): وضعفه الألباني في الضعيفة (رقم/ ٦٥٥).

ـ روى الهروي في ذم الكلام (٤/ ٦٨/ ١): أن عبد الله بن المبارك ضل في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من اضطر (كذا الأصل ولعل الصواب: ضل)، في مفازة فنادى: عباد الله أعينوني! أعين، قال: فجعلت أطلب الجزء انظر إسناده.

قال الهروي: فلم يستجز أن يدعو بدعاء لا يرى إسناده.

٣ ـ *ابن الجوزي:*

«إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران هن مشفعات ...» الحديث.

ـ رواه ابن السني (٣٢٢)، وقال الألباني: موضوع (رقم/ ٦٩٨).

قال ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٤٥): كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة، فلما علمت أنه موضوع تركته، فقال لي قائل: أليس هو استعمال خير؟ قلت: استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعًا، فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية.

قواعد هامة في الحديث الضعيف

■القاعدة الأولى: «لا يجوز ذكر الحديث الضعيف إلا مع بيان ضعفه».

لقد جرى كثير من المؤلفين ولاسيما في العصر الحاضر على اختلاف مذاهبهم واختصاصاتهم على رواية الأحاديث المنسوبة إلى النبي ﷺ دون أن ينبهوا على الضعيف منها، جهلاً منهم بالسنة، أو رغبةً أو كسلاً منهم عن الرجوع إلى كتب المتخصصين فيها، وبعض هؤلاء ـ أعني المتخصصين ـ يتساهلون في ذلك في أحاديث فضائل الأعمال خاصة!

قال أبو شامة[1]: «وهذا عند المحققين من أهل الحديث وعند علماء الأصول والفقه خطأ، بل ينبغي أن يبين أمره إن علم، وإلا دخل تحت الوعيد في قوله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» (رواه مسلم).

هذا حكم من سكت عن الأحاديث الضعيفة في الفضائل! فكيف إذا كانت في الأحكام ونحوها؟ واعلم أن من يفعل ذلك فهو أحد رجلين:

---

(١) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص/ ٥٤).

١ ـ إما أن يعرف ضعف تلك الأحاديث ولا ينبه على ضعفها، فهو غاش للمسلمين، ودخل حتمًا في الوعيد المذكور، قال ابن حبان في كتابه «الضعفاء» (١/ ٧/ ٨): «في هذا الخبر دليل على أن المُحَدِّث إذا روى ما لم يصح عن النبي ﷺ مما تُقُوِّلَ عليه وهو يعلم ذلك يكن كأحد الكاذبين، على أن ظاهر الخبر ما هو أشد قال ﷺ: «من روى عني حديثًا وهو يرى أنه كذب ..» ولم يقل: إنه تيقن أنه كذب فكل شاك فيما يروي أنه صحيح أو غير صحيح داخل في ظاهر خطاب هذا الخبر». ونقله ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص/ ١٦٥/ ١٦٥)، وأقره.

٢ ـ وإما أن لا يعرف ضعفها فهو آثم أيضًا لإقدامه على نسبتها إليه ﷺ دون علم، وقد قال ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[(١)]. فله حظ من إثم الكاذب على رسول الله ﷺ أن من حدث بكل ما سمعه ومثله من كتبه أنه واقع في الكذب عليه ﷺ لا محالة، فكان بسبب ذلك أحد الكاذبين:

الأول ـ الذي افتراه.

والآخر ـ هو الذي نشره![(٢)].

قال ابن حبان أيضًا (١/ ٩): «في هذا الخبر زجر للمرء أن يحدث بكل ما سمع حتى يعلم علم اليقين صحته».

وقد صرح النووي بأن من لا يعرف ضعف الحديث لا يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه إن كان عارفًا، أو بسؤال أهل العلم إن لم يكن عارفًا.

---

(١) رواه مسلم «المقدمة» (رقم/ ٥).

(٢) مستفاد من «تمام المنة» للألباني (ص/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤).

■ القاعدة الثانية: «لا يقال في الحديث الضعيف: قال ﷺ أو ورد عنه، ونحو ذلك».

قال النووي في «المجموع شرح المهذب» (١/ ٦٣): «قال العلماء المحققون من أهل الحديث وغيرهم، إذا كان الحديث ضعيفًا لا يقال فيه: قال رسول الله ﷺ، أو: فعل، أو: نهى، أو: حكم، وما أشبه ذلك من صيغ الجزم، وكذا لا يقال فيه: روى أبو هريرة، أو: قال، أو: ذكر ... وما أشبهه، وكذا لا يقال ذلك في التابعين ومن بعدهم فيما كان ضعيفًا، فلا يقال في شيء من ذلك بصيغة الجزم، وإنما يقال في هذا كله: رُوِيَ عنه، أو نقل عنه، أو: حُكِيَ عنه ...، أو: يذكر، أو: يحكى، أو: يروي، وما أشبه ذلك من صيغ التمريض وليست من صيغ الجزم.

قالوا: فصيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن، وصيغ التمريض ما سواهما، وذلك أن صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف إليه، فلا ينبغي أن يطلق إلا فيما صح، وإلا فيكون الإنسان في معنى الكاذب عليه، وهذا الأدب أخل به المصنف[1]. وجماهير الفقهاء من أصحابنا وغيرهم، بل جماهير أصحاب العلوم مطلقًا ماعدا حذاق المحدثين، وذلك تساهل قبيح منهم، فإنهم يقولون كثيرًا في الصحيح: روى عنه، وفي الضعيف: قال، أو: روى فلان، وهذا حيد عن الصواب.

قال الشيخ الألباني: «إن لي رأيًا خاصًا فيما حكاه النووي عن العلماء لا بد لي من الإدلاء به بهذه المناسبة، فأقول: إذا كان من المُسَلَّم به شرعًا أنه ينبغي مخاطبة الناس بما يفهمون ما أمكن، وكان الاصطلاح المذكور عن المحققين لا يعرفه أكثر الناس فهم لا يفرقون بين قول القائل: «قال رسول الله ﷺ»، وقوله: «رُوِيَ عن رسول الله ﷺ» لقلة المشتغلين بعلم السنة، فإني أرى أنه لا بد من التصريح بصحة الحديث أو ضعفه دفعًا للإيهام كما يشير إلى ذلك رسول لله ﷺ بقوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» رواه النسائي والترمذي، وهو مخرج في «إرواء الغليل» (٢٠٧٤) وغيره. «تمام المنة» (ص/ ٣٩ ـ بتصرف).

---

(١) أي: الشيرازي، «صاحب المهذب».

■ القاعدة الثالثة: «ترك العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال»

اشتهر بين كثير من أهل العلم وطلابه أن الحديث الضعيف يجوز العمل به في فضائل الأعمال. ويظنون أنه لا خلاف في ذلك. كيف لا والنووي ـ رحمه الله ـ نقل الاتفاق عليه في أكثر من كتاب واحد في كتبه؟ وفيما نقله نظر بين، لأن الخلاف في ذلك معروف، فإن بعض العلماء المحققين على أنه لا يعمل به مطلقًا، لا في الأحكام ولا في الفضائل. قال الشيخ القاسمي ـ رحمه الله ـ في «قواعد التحديث» (ص/ ٩٤): حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر عن يحيى بن معين، ونسبه في «فتح المغيث» لأبي بكر بن العربي، والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضًا . . . وهو مذهب ابن حزم . .».

■ قلت: وهذا هو الحق الذي لا شك فيه عندي لأمور:

الأول ـ أن الحديث الضعيف إنما يفيد الظن المرجوح، ولا يجوز العمل به اتفاقًا، فمن أخرج من ذلك العمل بالحديث الضعيف في الفضائل لابد أن يأتي بدليل، وهيهات!

الثاني ـ أنني أفهم من قولهم: «. . في فضائل الأعمال»، أي الأعمال التي تثبت مشروعيتها بما تقوم الحجة به شرعًا، ويكون معه حديث ضعيف، يسمى أجرًا خاصًا عن من عمل به، ففي مثل هذا يعمل به في فضائل الأعمال، لأنه ليس فيه تشريع ذلك العمل به، وإنما فيه بيان فضل خاص يرجى أن يناله العامل به، وعلى هذا المعنى حمل القول المذكور بعض العلماء كالشيخ علي القاري ـ رحمه الله ـ، فقال في «المرقاة» (٢/ ٣٨١): «إن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل ولمن لم يعتضد إجماعًا كما قال النووي، محله الفضائل الثابتة من كتاب أو سنة».

وعلى هذا، فالعمل به جائز إن ثبت مشروعية العمل الذي فيه بغيره مما تقوم به الحجة، ولكني أعتقد أن جمهور القائلين بهذ القول لا يريدون منه هذا المعنى مع

وضوحه، إننا نراهم يعملون بأحاديث ضعيفة لم يثبت ما تضمنته من العمل في غيره من الأحاديث الثابتة، مثل استحباب النووي إجابة المقيم في كلمتي الإقامة بقوله: «أقامها الله وأدامها»، مع أن الحديث الوارد في ذلك ضعيف، فهذا قول لم يثبت مشروعيته في غير هذا الحديث الضعيف، ومع ذلك فقد استحبوا ذلك مع أن الاستحباب حكم من الأحكام الخمسة التي لا بد لإثباتها من دليل تقوم به الحجة، وكم هناك من أمور عديدة شرعوها للناس واستحبوها لهم إنما شرعوها بأحاديث ضعيفة لا أصل لما تضمنته من العمل في السنة الصحيحة ، ولا يتسع المقام بضرب الأمثلة على ذلك وحسبنا ما ذكرته من هذا المثال.

على أن المهم ههنا أن يعلم المخالفون أن العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ليس على إطلاقه عند القائلين به، فقد قال الحافظ ابن حجر في «تبيين العجب» (ص/ ٣/ ٤): «اشتهر أن أهل العلم يتساهلون في إيراد الأحاديث في الفضائل وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفًا، وأن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة، وقد صرح بمعنى ذلك الأستاذ أبو محمد بن عبد السلام وغيره، وليحذر المرء من دخوله تحت قوله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو احد الكاذبين»، فكيف بمن عمل به؟! ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو في الفضائل إذ الكل شرع.

■ فهذه شروط ثلاثة مهمة لجواز العمل به:

١ ـ أن لا يكون موضوعًا.

٢ ـ أن يعرف العامل به كونه ضعيفًا.

٣ ـ أن لا يشهر العمل به.

ومن المؤسف أن نرى كثيراً من العلماء فضلاً عن العامة متساهلين بهذه الشروط، فهم يعملون بالحديث دون أن يعرفوا صحته من ضعفه، وإذا عرفوا ضعفه لم يعرفوا مقداره، وهل هو يسير أو شديد يمنع العمل به. ثم هم يشهرون العمل به كما لو كان حديثًا صحيحًا! ولذلك كثرت العبادات التي لا تصح بين المسلمين، وصرفتهم عن العبادات الصحيحة التي وردت بالأسانيد الثابتة. ثم إن هذه الشروط ترجح ما ذهبنا إليه من أن الجمهور لا يريد المعنى الذي رجحناه آنفًا، لأن هذا لا يشترط فيه شيء من هذه الشروط كما لا يخفى.

ويبدو لي أن الحافظ ـ رحمه الله ـ يميل إلى عدم جواز العمل بالضعيف بالمعنى المرجوح لقوله فيما تقدم: «.. ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو في الفضائل، إذ الكل شرع».

وهذا حق لأن الحديث الضعيف الذي لا يوجد ما يعضده يحتمل أن يكون كذبا، بل هو على الغالب كذب موضوع، وقد جزم بذلك بعض العلماء فهو ممن يشمله قوله ﷺ: «.. يرى أنه كذب»، أي يظهر أنه كذلك، ولذلك عقبه الحافظ بقوله: «فكيف بمن عمل به؟».

«فكل شاك فيما يروي أنه صحيح أو غير صحيح، داخل في الخبر».

فنقول كما قال الحافظ: «فكيف بمن عمل به؟!».

فهذا توضيح مراد الحافظ بقوله المذكور، وأما حمله على أنه أراد الحديث الموضوع وأنه هو الذي لا فرق في العمل به في الأحكام أو الفضائل كما فعل بعض مشايخ حلب المعاصرين، فبعيد جداً عن سياق كلام الحافظ، إذ هو في الحديث الضعيف لا الموضوع كما لا يخفى!

ولا ينافي ما ذكرنا أن الحافظ ذكر الشروط للعمل بالضعيف كما ظن ذلك الشيخ لأننا نقول: إنما ذكرها الحافظ لأولئك الذين ذكر عنهم أنهم يتسامحون في إيراد الأحاديث في الفضائل ما لم تكن موضوعة فكأنه يقول لهم: إذا رأيتم ذلك فينبغي أن تتقيدوا بهذه الشروط، وهذا كما فعلته أنا في هذه القاعدة، والحافظ لم يصرح بأنه معهم في الجواز بهذه الشروط، ولا سيما أنه أفاد في آخر كلامه أنه على خلاف ذلك كما بينا.

وخلاصة القول أن العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال لا يجوز القول به على التفسير المرجوح، إذ هو خلاف الأصل ولا دليل عليه، ولابد لمن يقول به أن يلاحظ بعين الاعتبار الشروط المذكورة وأن يلتزمها في عمله، والله الموفق. «تمام المنة» (ص/ ٣٤ ـ ٣٨ / بتصرف).

المبحث الأول
المعـــلق

ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالي.

■ مـثـاله: مـا رواه الـتـرمذي مـعلقًـا: (٥/ ٤٢): **يُرْوى عن النبي ﷺ انه قـال في الأضحية:** «لصاحبها بكل شعرة حسنة، ويروى بقرونها».

فهـذا الحديث معلق وحكمـه أنه ضعيف لفقـده شرطًا من شروط الصـحة وهو اتصال السند وذلك لجهلنا بحال الرواة من حيث العدالة والضبط.

وقد وصله ابن ماجـه (٢/ ١٠٤٥) حدثنا محمد بن خلف العـسقلاني ثنا آدم بن أبي إياس ثنا سلام بن مـسكين ثنا عائذ الله عن أبي داود عن زيد بن أرقم قـال: قال أصحاب رسول الله ﷺ به.

وفيه عائذ الله قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وأبو داود هو نفيع بن الحارث الأعمى، قال ابن حبان: **«لا تجوز الرواية عنه.**

قلت: وبهذا يتبين صحة ما ذهب إليه العلماء من ضعف الحديث المعلق.

■ فـائـدة:

إن وجد المعلق في كتاب التزمت صحته ـ كالصحيحين ـ فهذا له حكم خاص.

إن صدر الحديث المعلق بصيغة الجـزم مثل: «قال»، و«رَوَى» و«ذَكَر»، ونحوهما فإنه يدل على أنه صحيح عنده.

وإذا صدر بصيغة التمـريض، مثل: «رُوِيَ»، و«ذُكِرَ»، ونحوهما، فإنه يدل على ضعفـه عنده، وهذا ليس مضطردًا، فكثيراً ما يصـدر بصيغة الجزم، ويكون ضعـيفًا،

وقد يصدر بصيغة التمريض ويكون صحيحًا، وإنما الطريق الوحيد لمعرفة ذلك الرجوع إلى سند الحديث المعلق في كتب السنة الأخرى كالسنن وغيرها، فيدرس سنده ثم يعطى ما يستحق من رتبة.

■ الأمثلة:

- ما رواه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٩٠): ويُذْكَرُ عن أبي هريرة رفعه: «من أفطر يومًا من رمضان من غير علة ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه».

- وصله أبو داود (٢٣٩٦/ ٢٣٩٧)، والترمذي (٧٢٣)، وابن ماجه (١٦٧٢)، جميعًا من طريق حبيب بن أبي عمارة بن عمير عن (ابن مطوس) عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وهذا سند ضعيف لجهالة المطوس هذا. قال ابن حجر في «التقريب» (٦٧١٤) مجهول.

■ مثال آخر: مارواه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٤٣) عن عمارة: «من صام يوم الشك فقد عصي أبا القاسم ﷺ».

- وصله أبو داود (٢٣٣٤)، والترمذي (٦٨٦، والنسائي (٤/ ١٥٣)، وابن ماجه (١٦٤٥)، جميعًا من طريق أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال: كنا عند عمار. فذكره.

وهذا إسناد حسن.

■ فائدة:

مثال لأحاديث رواها البخاري في صحيحه معلقة ثم وصلها في موضع آخر من صحيحه. البخاري في «صحيحه» (٩/ ٤٩) وقال سهل: «قالت امراة للنبي ﷺ: اهب لك نفسي، فقال رجل: يا رسول الله، إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها».

ـ وصله البخاري في «صحيحه» (٩/ ٧٩) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: **جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني وهبت من نفسي فقامت طويلاً، فقال رجل: زوجينها إن لم تكن لك بها حاجة، فقال ﷺ: «هل عندك من شيء تصدقها» قال: ما عندي إلا إزاري، فقال: «إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئًا» فقال: ما أجد شيئًا، فقال: «التمس ولو كان خاتمًا من حديد» فلم يجد، فقال: «أمعك من القرآن شيء»، قال: نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها، فقال: «قد زوجناكها بما معك من القرآن»**.

■ **مثال لنوع خاص من المعلقات:**

قال الإمام البخاري في «صحيحه» (١٠/ ٥٣/ ٥٥٩٠) وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني أبو عامر ـ أو أبو مالك ـ الأشعري والله ما كذبني: سمع النبي ﷺ يقول: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف. ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم ـ يعني الفقير ـ لحاجة فيقولوا: إرجع إلينا غدًا فيبيتهم لله، ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**».

وهذا النوع من التعليق صورته صورة التعليق كما قال الحافظ العراقي في «المغني» (٢/ ٢٧١) وذلك لأن الغالب على الأحاديث المعلقة أنها منقطعة بينها وبين معلقها ولها صور عديدة معروفة وهذا ليس منها لأن هشام بن عمار من شيوخ البخاري الذين احتج بهم في «صحيحه» في غير ما حديث كما بينه الحافظ في ترجمته من «مقدمة الفتح».

ولما كان البخاري غير معروف بالتدليس كان قوله في هذا الحديث (قال) في حكم قوله عن أو حدثني أو قال لي.

قال الإمام السيوطي:

وَمَا عَزَى لِشَيْخِهِ بِقَالا ٥*٥ فَفِي الأَصَحِّ احْكُمْ لَهُ اتِّصَالاَ

وقد أخذ هذا الحديث عن هشام بن عمار أربعة غير البخاري هم:

١ ـ الحسين بن عبد الله القطان ـ ثقة حافظ.

٢ ـ موسى بن سهيل الجوني ـ ثقة حافظ.

٣ ـ الحسن بن سفيان ـ حافظ ثبت.

٤ ـ محمد بن إسماعيل بن مهران ـ ثقة حافظ ثبت.

هشام بن عمار به

- رواه ابن حبان: (٨/ ٢٦٥/ ٦٧١٩) أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا.
- والطبراني: (٣/ ٣١٩/ ٣٤١٧) ثنا موسى بن سهيل الجوني ثنا.
- والبيهقي: (١٠/ ٢٢١) من طريق الحسن بن سفيان ثنا.
- ودعلج في مسند المقلين: (ق١-٢/ ١) ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا.

فهؤلاء الثقات الأربعة تابعو البخاري في الأخذ عن هشام بن عمار.

فهذا يبين أن الحديث موصول عند البخاري ليس معلقًا لكن نظراً لأنه ذكره بصيغة (قال) جعل بعض العلماء يجعلونه ضمن معلقات البخاري.

المبحث الثاني
المرسَل

■ الحديث المرسل: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي سواء كان التابعي صغيرًا أو كبيرًا.

يعني إذا سقط الصحابي من السند، وقال من بعده في السند قال رسول الله ﷺ: كذا أو فعل كذا بحضرته يسمى هذا مرسلاً.

والمرسل في الأصل ضعيف مردود، لفقده شرطًا من شروط الحديث المقبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحالة يحتمل أن يكون ضعيفًا.

لكن العلماء من المحدثين وغيرهم اختلفوا في حكم المرسل والاحتجاج به، لأن هذا النوع من الانقطاع يختلف عن أي انقطاع آخر في السند، لأن الساقط منه غالبًا ما يكون صحابيًا، والصحابة كلهم عدول، لا تضر عدم معرفتهم.

■ **ومجمل أقوال العلماء في الحديث المرسل ثلاثة أقوال هي:**

١. صحيح يحتج به: عند الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه.

٢. ضعيف مردود: عند جمهور المحدثين وكثير من أصحاب الأصول والفقهاء.

٣. يقبل بشروط أربعة: وهذا مذهب الشافعي وبعض أهل العلم. «التيسير» (ص/ ٥٤).

وسيأتي الكلام عن هذه الشروط ـ إن شاء الله تعالى ـ.

■ وقد قلت في تعريف الحديث المرسل ناظمًا:

وما من بعد تابع وقع ○*○ مرسل عندنا كذا سطع
منه الصحيح والضعيف ○*○ وللعلاء فيه مصنف لطيف[1]
ومسلم جعله من المردود ○*○ والشافعي وضع لصحته حدود

■ أمثلة للحديث المرسل: ما رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٦) أخبرنا محمد ابن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أشعث قال: «سئل الحسن أيغسل الشهداء؟ قال: نعم، وقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة».

قلت: فهذا الحديث مرسل لأن الحسن وهو البصري تابعي وقد رفعه.

• وحقه هكذا •

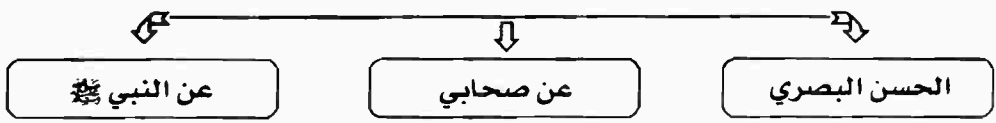

■ مثال آخر: ما رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ١٠٥/ ١) حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم بن المقدام مرفوعًا: «ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا».

قلت: فهذا الحديث مرسل لأن المطعم بن المقدام تابعي وقد رفعه إلى النبي ﷺ.

• وحقه هكذا •

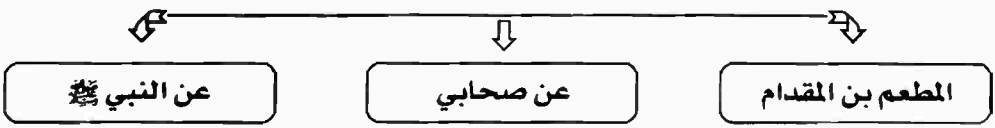

(١) قولي: «وللعلاء فيه مصنف لطيف» أعني كتاب «جامع التحصيل لأحكام المراسيل» للحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي. ت٧٦١هـ.

■ **فائدة في شروط قبول الحديث المرسل الأربعة:**

١ ـ أن يكون المرسل من كبار التابعين.

٢ ـ إذا سمي من أرسل عنه سمي ثقة.

٣ ـ إذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه.

■ **أن ينضم إلى هذه الشروط الثلاثة واحد مما يلي:**

١ ـ أن يروي الحديث من وجه آخر مسنداً.

٢ ـ أن يروي من وجه آخر مرسلاً أرسله من أخذ العلم من غير رجال المرسل الأول.

٣ ـ أو يوافق قول صحابي.

٤ ـ أو يفتي بمقتضاه أكثر أهل العلم.

فإذا تحققت هذه الشروط تبين مخرج المرسل وما عضده، وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق واحد رجحناهما عليه لتعدد الطريق إذا تعذر الجمع بينهما.

■ **مثال لحديث مرسل صحيح:** ما رواه أبو داود (٧٥٩) عن أبي توبة ثنا الهيثم بن حميد عن ثور بن يزيد عن سليمان بن موسى عن طاوس قال: **«كان رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بينهما على صدره وهو في الصلاة».**

هذا حديث مرسل لأن طاوس من التابعين وقد رفعه.

• وحقه هكذا •

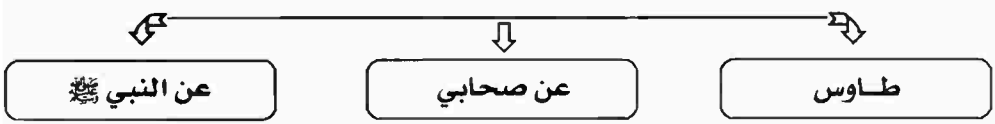

وهذا الحديث، رجاله ثقات كلهم، وقد اعتضد بحديث وائل بن حجر رضي الله عنه.

ـ رواه أحمد (٤/ ٣١٦/ ٣١٩)، وأبو داود (٧٢٦/ ٧٢٧)، والنسائي (٢/ ١٢٦)، وابن ماجه (٨١٠)، وبن الجاورد (٢٠٢/ ٢٠٨)، وابن خزيمة (٤٧٨/ ٨٠)، وابن حبان (١٨٥٧)، والطبراني (رقم/ ٧٨).

جميعًا من طريق عاصم بن كليب أخبرني أبي أن وائل بن حجر قال: **«قلت لأنظرن إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي، فنظرت إليه قام وكبر ورفع يديه حتى حاذتا بأذنيه، ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه الأيسر»**.

وحديث هلب الطائي رضي الله عنه.

ـ رواه ابن أبي شيبة (١/ ٣٩٠)، وعبد الرزاق (٣٢٠٧)، وأحمد (٥/ ٢٢٦/ ٢٢٧)، والترمذي (٢/ ٥٣)، وابن ماجه (١/ ٢٢٦)، والطبراني (٢٢/ ١٦٥)، والدارقطني (١/ ١٢٨٤)، والبيهقي (٢/ ٢٩).

جميعًا من طريق سماك بن حرب عن قبيصة بن هلب عن أبيه قال: **«كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه»**.

فرع

مرسل الصحابي

مرسل الصحابي: هو ما أخبر به الصحابي عن قول رسول الله ﷺ أو فعله ولم يسمعه أو يشاهده، إما لصغر سنه أو تأخر إسلامه أو غيابه عن الواقعة.

ومرسل الصحابي مقبول محتج به لأن الأصل أن صغار الصحابة أو من أرسل من الصحابة إنما يروونها أو يسمعونها من صحابي آخر، لأن رواية الصحابي عن التابعين نادرة وإذا رووا عنهم بينوها.

قال السيوطي «الألفية» (ص/٢٥):

وَمُرْسَلُ الصَّاحِبِ وَصْلٌ فِي الأَصَحْ ○★○ كَسَامِعٍ فِي كُفْرِهِ ثُمَّ اتَّضَحْ

إِسْلامُهُ بَعْدَ وَفَاةٍ وَالَّذِي ○★○ رَآهُ لا مُمَيِّزًا لا تَحْتَ ذِي

■ **مثاله:** «لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: «يا بني فهر. يا بني عدي» - لبطون من قريش - حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «**أرأيتكم لو اخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟**»، قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا. قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**». فقال أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾».

- رواه البخاري (٤٧٧٠): حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

- ورواه أيضًا (٤٧٧١): حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه به.

قال ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٣٦٠): هذا من مراسيل الصحابة، وبذلك جزم الإسماعيلي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة.

وابن عباس كان حينئذ إما لم يولد وإما طفلاً.

المبحث الثالث

المعضل

■ الحديث المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي:

يَا سَائِلِي عَنِ الحَدِيثِ المُعْضَلِ ○★○ خُذْ حَدَّهُ مِنْ غَيْرِ أَدْنَى مُعْضَلِ
كُلُّ حَدِيْثٍ زَادَ سَقْطُهُ عَلَى ○★○ رَاوٍ تَوَالِيَا طُوَيْلِبَ العُلَى

■ الأمثلة:

ما رواه الدارمي (١/ ٦٩) أخبرنا إبراهيم بن موسى ثنا ابن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

هذا حديث معضل. لأن عبيد الله بن أبي جعفر هذا من أتباع التابعين مات سنة (١٣٦هـ). فبينه وبين النبي ﷺ واسطتان.

• وحقه هكذا •

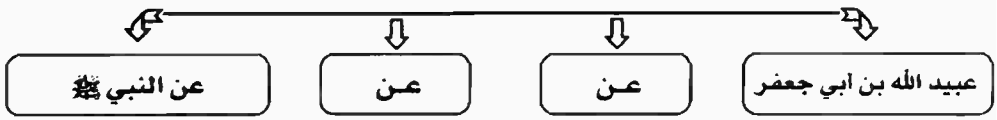

■ مثال آخر: ما رواه ابن عساكر (١٠/ ٣٣٠/ ٣٣١) من طريق أبي صالح عن معاوية عن الأوزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «خير السودان أربعة: لقمان، والنجاشي، وبلال، ومهجع».

هذا حديث معضل. لأن الأوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو وهو من أتباع التابعين.

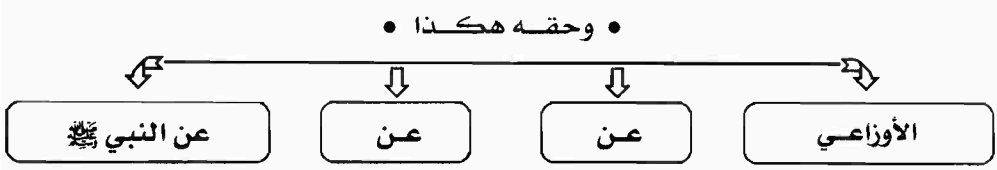

■ **مثال آخر فيه توضيح:** ابن سعد (١/ ٣٧٤) عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم مرفوعًا: «أتاني جبريل بقدر فأكلت منها، فأعطيت قوة أربعين رجلاً ...».

- ورواه الحربي في «غريب الحديث» (٥/ ٤٣/ ١) حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن أسامة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعًا به.

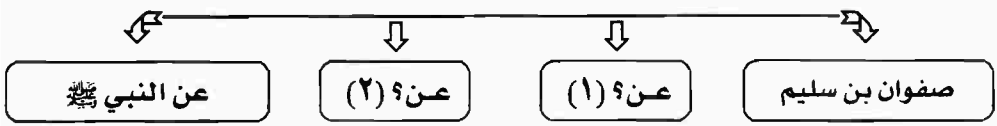

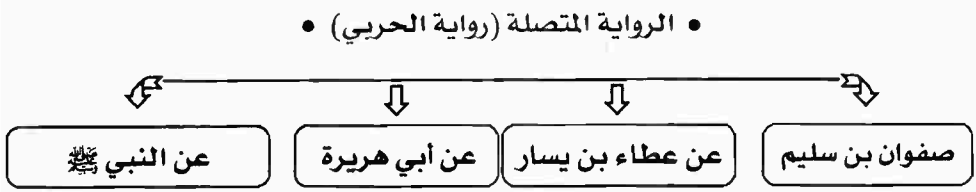

المبحث الرابع

المنقطع

■ الحديث المنقطع: ما سقط من إسناده راو، أو اثنين غير متوالين قبل الصحابي.

هُوَ الَّذِي إِسْنَادُهُ قَدِ انْقَطَعْ ○★○ بِسَقْطِ رَاوٍ وَاحِدٍ كَذَا سَطَعْ
فَإِنْ يَرِدْ سَقْطٌ وَزَادَ فِي العَدَدْ ○★○ دُونَ تَوَالِ ذَاكَ أَيضًا مُعْتَمَدْ

■ الأمثلة:

الترمذي (رقم/ ١٩٢١) حدثنا أبو بكر محمد بن أبان ثنا يزيد بن هارون عن شريك عن ليث عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر».

هذا الحديث بهذا الإسناد منقطع، لأن الليث لم يسمعه من عكرمة، بل رواه عنه بواسطة.

دليل ذلك رواية الإمام أحمد رقم/ ٢٣٢٩) حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جرير عن ليث عن (عبد الملك بن سعيد بن جبير) عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ...» الحديث.

التوضيح

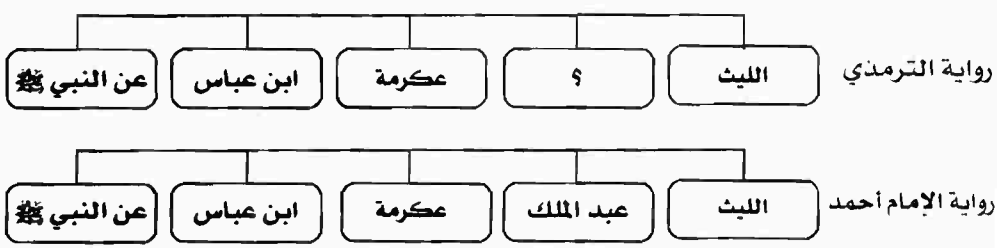

■ **مثال آخر: وقع الانقطاع فيه في موضعين:**

ـ ابن ماجه (١/ ٤٤٠) حدثنا جعفر بن مسافر حدثني كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب قال: قال لي النبي ﷺ: «**إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة**».

هذا الحديث منقطع، وقد وقع الانقطاع فيه في موضعين:

الأول ـ بيانه في رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة.

ـ ابن السني (رقم/ ٥٥٨) أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عيسى التمار حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا كثير بن هشام الجزري عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي عن جعفر عن برقان عن الميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إذا دخلت على مريض ..» الحديث.

الثاني ـ ميمون بن مهران لم يسمع من عمر. قاله الحافظ المنذري في «الترغيب» (٤/ ١٦٤).

التوضيح

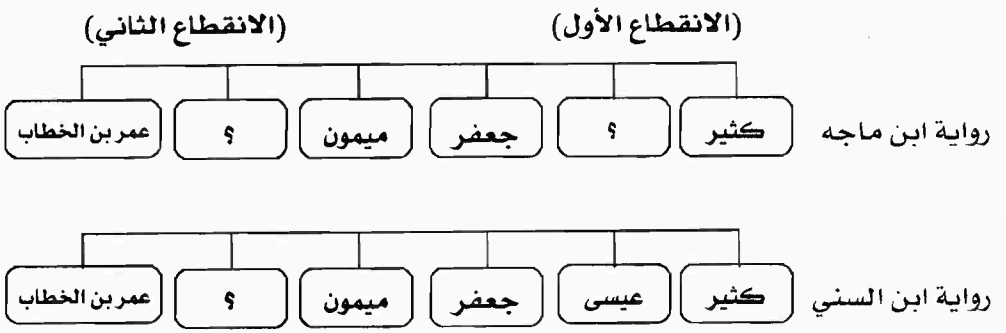

المبحث الخامس

التدليس

■ التدليس: هو إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره.

■ **التدليس وأنواعه:**

١ ـ **تدليس الإسناد:** وهو أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمع منه.

■ **مثاله: ما صنعه أبو داود الطيالسي.**

قال زيد بن زريع: سألته ـ يعني أبا داود الطيالسي ـ عن حديثين لشعبة، فقال: لم أسمعهما منه، فقال: ثم حدث بهما عن شعبة.

٢ ـ **تدليس التسوية: هو أن يجيء الراوي إلى حديث قد سمعه من شيخ وسمعه** ذلك الشيخ من آخر عن آخر، فيسقط الواسطة بصيغة محتملة، فيصير الإسناد عاليًا وهو في الحقيقة نازل. اهـ. «النكت» لابن حجر (ص٢٤٦).

■ **مثاله:** ابن حبان (رقم/ ١٤٢٠) من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا: «لا تبل قائمًا».

ـ ورواه ابن ماجه (رقم/ ٣٠٨) من طريق عبد الرزاق ثنا ابن جريج عن عبد الكريم بن أبي أمية عن نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعًا: «لا تبل قائمًا».

فظهر من هذا أن ابن جريج دلس (عبد الكريم هذا) وأسقطه.

التوضيح

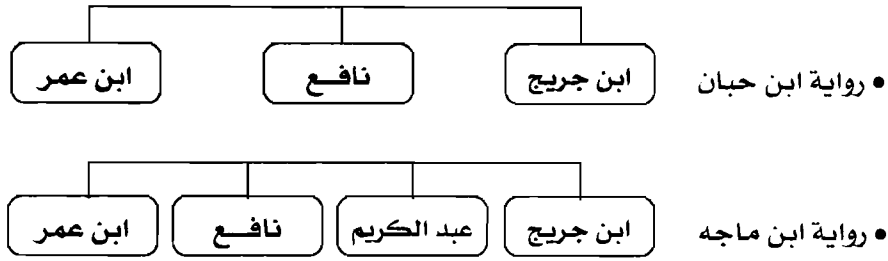

٣. **تدليس الشيوخ:** هو أن يصف شيخه بما لم يشتهر به من اسم أو لقب أو كنية أو نسبة إيهامًا للتكثير غالبًا، وقد يفعل ذلك لضعف شيخه، وهو خيانة ممن تعمد. «طبقات المدلسين» (ص/ ٢٧).

■ **مثاله:** ابن عساكر (٢/ ١٣٢) من طريق بقية بن الوليد عن أبي يعقوب المدني عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده: «**أربع من سعادة المرء: أن تكون زوجته موافقة، وأولاده أبرارًا، وإخوانه صالحين، وأن يكون رزقه في بلده**».

قال ابن معين: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئًا.

وأبو يعقوب المدني: هذا من شيوخ بقية المجهولين الذين كان يدلسهم.

قال ابن أبي حاتم: وكان بقية من أفعل الناس لهذا. «**التقييد**» (ص٩٦).

٤. **تدليس القطع أو السكوت:** هو قول الراوي حدثنا أو سمعت ثم يسكت ثم يقول فلان موهمًا أنه سمع منه وليس كذلك.

■ **مثاله:** ما روى في «الكامل» لأبي أحمد بن عدي عن عمر بن عبيد الطنافسي أنه كان يقول: حدثنا، ثم يسكت ينوي القطع ثم يقول هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها «النكت» (ص٢٤٤).

٥. **تدليس العطف:** هو قول الراوي حدثنا فلان وفلان وهو لم يسمع من الثاني المعطوف.

■ **مثاله:** ما رواه الحاكم في «علومه» (ص١٠٥) قال: «اجتمع أصحاب هشيم فقالوا: لا نكتب عنه اليوم شيئًا مما يدلسه فنفطن لذلك، فلما جلس قال: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم، فحدث بعدة أحاديث فلما فرغ قال: هل دلست لكم شيئًا؟ قالوا: لا فقال: بلى كل ما حدثتكم عن حصين فهو سماعي ولم أسمع من مغيرة من ذلك شيئًا.

٦. تدليس الإجازة: هو أن يأخذ الحديث بطريق الإجازة ثم يصرح بصيغة صريحة فيقول أخبرنا.

■ **مثاله:** ما كان يفعله الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني، كانت له إجازات من أناس أدركهم ولم يلقهم فكان يروي عنهم بصيغة أخبرنا ولا يبين ذلك. لكنه إذا حدث عمن سمع منه يقول حدثنا، سواء كان ذلك قراءة أو سماعًا، وهو اصطلاح له تبعه عليه بعضهم وفيه نوع تدليس بالنسبة لمن لا يعرف ذلك. «الجليس الأنيس» (ص٢٥).

■ ***فوائد هامة:***

■ **الفائدة الأولى:** «بما يعرف التدليس؟».

١. إخبار المدلس نفسه إذا سئل مثلاً.

■ **مثاله:** عن علي بن خشرم قال: كنا عند سفيان بن عيينة في مجلسه فقال الزهري.

فقيل له حدثكم الزهري؟ فسكت، ثم قال: الزهري.

فقيل له سمعته من الزهري؟ فقال: لا لم أسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري.

حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري. «الكفاية» (ص٣٥٩).

٢ ـ نص إمام من أئمة هذا الشأن بناء على معرفته ذلك من البحث والتتبع.

■ **مثاله:** قال أبو داود: قال: شعبة كنت أعرف إذا حدثنا قتادة ما سمع مما لم يسمع، كان إذا جاء ماسمع قال ثنا أنس وثنا الحسن وثنا مطرف وثنا سعيد، وإذا جاء ما لم يسمع يقول قال سعيد بن جبير وقال أبو قلابة. «الكفاية» (ص٢٦٣).

■ **الفائدة الثانية: «الأغراض الحاملة على التدليس».**

١ ـ ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة.

٢ ـ تأخر وفاته بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه.

٣ ـ صغر سنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

٤ ـ كثرة الرواية عنه، فلا يحب الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة.

٥ ـ توهيم علو الإسند.

٦ ـ فوات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير. «تيسير الطحان» (ص٦٢).

■ **لطيفة:**

حكى الإمام الخطيب البغدادي عن الإمام عبد الرزاق قال: قدمت مكة فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث فمضيت وطفت وتعلقت بأستار الكعبة وقلت يا رب ما لي أكذاب أنا؟ أمدلس أنا؟ فرجعت إلى البيت فجاؤني. «الكفاية» (ص٣٥٧).

■ **الفائدة الثالثة: «حكم رواية المدلس».**

إن لم يصرح المدلس بالسماع لم تقبل روايته. أي إن قال: (عن) ونحوها. لم يقبل حديثه.

وإن صرح بالسماع قبلت روايته، أي إن قال: (سمعت) ونحوها. قبل حديثه.

■ **مثاله:** أبو داود (٤١٣١)، حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي ثنا (بقية عن بحير عن خالد). قال: وفد المقدام بن معد يكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، في حديث طويل وفيه تعلم أن رسول الله ﷺ : «**نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها**»؟ . . الحديث.

في هذا السند (بقية/ وهو بن الوليد اشتهر بالتدليس، ولم يصرح هنا بالسماع). وأخرج بعضه أحمد (٤/ ١٣٢) من طريق ابن شريح ثنا (بقية ثنا بحير بن سعد به). (وقد صرح بقية بالتحديث / فزالت شبهة تدليسه).

■ **مثال آخر:** مسلم (٨٩٦) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض أبطيه غير أن عبد الأعلى قال: يرى بياض أبطه أو بياض إبطيه.

ـ مسلم (٨٩٦) حدثنا ابن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن النبي ﷺ نحوه.

قال الإمام النووي: عن قتادة عن أنس.

وفي الطريق الثاني: عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم.

فيه بيان أن قتادة قد سمعه من أنس.

المدلس لا يحتج بعنعنته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث.

فبين مسلم ثبوته بالطريق الثاني.

الطريق الأول ـ قتادة عن أنس.

الطريق الثاني ـ قتادة أن أنس بن مالك حدثهم.

■ الفائدة الرابعة:

عن صالح جزرة قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم: أفسدت حديث الأوزاعي، قال: كيف، قلت: تروي عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن الزهري وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد، وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري إبراهيم ابن مرة وقرة.

قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء، قلت: فإذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرت من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي فلم يلتفت إلى قولي. «التقييد والإيضاح» (ص٩٧).

«من صحيح حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي»

- ابن حبان (رقم/٣٥٣) أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثني (الوليد قال حدثني الأوزاعي حدثني يحيى قال حدثني أبو سلمة) قال حدثتني عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملو».

وقد صرح الوليد بالتحديث في جميع طبقات السند.

■ الفائدة الخامسة:

قال البيهقي وروينا عن شعبة أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

قال ابن حجر: فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة ونظيره، حديث الليث عن أبي الزبير عن جابر فإنه لم يسمع منه إلا مسموعه من جابر.

قال سعيد بن أبي مريم حدثنا الليث قال جئت أبا الزبير فدفع له كتابين فسألته أسمعت هذا كله عن جابر قال: لا، فيه ما سمعت وفيه ما لم أسمع. قال: فأعلم لي ما سمعت منه، فأعلم لي على هذا الذي عندي. «طبقات المدلسين» (ص٨٩).

■ **مثال هام:** مسلم (رقم/ ٣٧٦) حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحارث حدثنا (شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسًا يقول): كان أصحاب رسول الله ﷺ: «ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون».

قال: قلت سمعته من أنس؟ قال إي والله.

قال الإمام النووي: أراد شعبة الاستثبات فإن قتادة رضي الله عنه كان من المدلسين وكان شعبة ـ رحمه الله تعالى ـ من أشد الناس ذمًا للتدليس، وكان يقول: الزنا أهون من التدليس.

وقد تقرر أن المدلس إذا قال: (عن/ لا يحتج به).

وإذا قال: (سمعت/ احتج به) على المذهب الصحيح المختار.

فأراد شعبة ـ رحمه الله تعالى ـ الاستثبات من قتادة في لفظ السماع، والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة، ولهذا حلف بالله تعالى. والله أعلم.

المبحث السادس

المرسل الخفي

■ الإرسال الخفي: هو أن يروي الراوي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ (قال) أو (عن).

قال المصري في «خلاصته» (ص/٢٧):

وَمَنْ رَوَى عَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ ظَهَرْ ○★○ مَنْعُ لِقَاءٍ بِدَلِيلٍ مُعْتَبَرْ
فَقُلْ هُوَ الإِرْسَالُ ذُوا لخَفَاءِ ○★○ فَاظْفَرْ بِهِ فَأَنْتَ ذُوْ عَلاءِ

■ ويعرف الإرسال الخفي بأحد أمور ثلاثة وهي:

١ ـ نص بعض الأئمة على أن هذا الراوي لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه مطلقًا.

٢ ـ إخباره عن نفسه بأنه لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه شيئًا.

٣ ـ مجيء الحديث من وجه آخر فيه زيادة شخص بين هذا الراوي وبين من روى عنه.

وهذا الأمر الثالث فيه خلاف للعلماء لأنه قد يكون من نوع (المزيد في متصل الأسانيد). «التيسير» (ص/٦٣).

١ ـ مثال: إخبار الراوي عن نفسه بأنه لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه.

ـ الحاكم «المستدرك» (١/٥٤٣): أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ﷺ قال: أتي رجل رسول الله ﷺ وآراه عوف بن مالك فقال: يا رسول الله، إن بني فلان أغاروا عليّ، فذهبوا بابني وإبلي،

فقال رسول الله ﷺ: «إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت، وأظنه قال: تسعة أبيات ما فيهم صاع من طعام ولا مد من طعام . .» الحديث.

قال شعبة عن عمرو بن مرة: سألت أبا عبيدة بن عبد الله:

هل تذكر من عبد الله شيئًا؟ قال: لا. «تهذيب الكمال» (ترجمة/ ٤٠٣٥).

٢ ـ مثال: نص بعض الأئمة على أن هذا الرواي لم يلق من حدث عنه أو لم يسمع منه.

ـ أبو داود (رقم/ ٣٥٦١) حدثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال: «على اليد ما اخذت حتى تؤدي».

ذهب الإمام النسائي، وابن عساكر، وعبد الحق إلى أن الحسن لم يسمع من سمرة بن جندب إلا حديث العقيقة.

٣ ـ مثال: مجيء الحديث من وجه آخر فيه زيادة شخص بين هذا الراوي وبين من روى عنه.

ـ الدارمي (رقم/ ٢٤٠١) أخبرنا الحاكم بن المبارك أنا ابن الدراوردي عن صالح ابن محمد بن زائدة قال سمعت عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال: «رحم الله حارس الحرس».

ـ ورواه ابن الباغندي (رقم / ٨١/ مسند عمر) حدثنا أحمد بن الوليد البزار حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا محمد بن صالح الأزرق بن أبي قيس عن صالح ابن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله حارس الحرس».

الطريق الأول: عمر بن عبدالعزيز عن عقبة بن عامر.

الطريق الثاني: عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن عقبة بن عامر.

المبحث السابع

المعنعن

■ **المعنعن**: هو قول الراوي، فلان عن فلان.

قال المصري في «خلاصته» (ص/٢٨):

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ عَلاءٍ عَنْ كَرَمْ ○*○ وَالأَصْلُ فِيهِ الوَصْلُ يَا أَهْلَ الكَرَمْ
بِشَرْطِ أَنْ يُعَاصِرَ الشَّيْخَ وَأَنْ ○*○ يَنْتَفِي التَّدْلِيسُ عَنْهُ حَيْثُ عَنْ
فَإِنْ أَتَتْ قَرِينَةٌ بَيَّنَتْ ○*○ مَنْعَ لِقَاءٍ خُذْ بِهَا إِنْ قَوِيَتْ

ذهب الجماهير من علماء الحديث والفقه والأصول أن الحديث المعنعن متصل بشروط، اتفقوا على شرطين منها، واختلفوا في اشتراط ما عداهما، أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لابد منهما:

(أ) أن لا يكون المعنعن مدلسًا. (ب) لقاء المعنعن بمن عنعن عنه.

الشروط التي اختلفوا في اشتراطها:

(أ) ثبوت اللقاء. (ب) طول الصحبة.

(جـ) معرفته بالرواية عنه.

■ **مثاله**: ما رواه مالك (٢/ ٣٥٥) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع**».

التوضيح

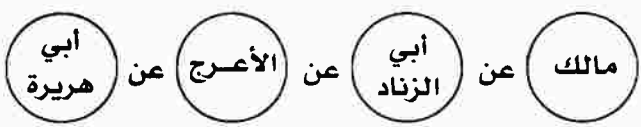

فهذا الحديث توافرت فيه شروط القبول مع وجود العنعنة لكون رجاله ثقات وليس فيهم مدلس ولأن كل راو أخذه عن شيخه.

الفصل الثاني

المردود بسبب طعن في الرواي

المبحث الأول

الموضوع

■ الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

وهو أشر الأحاديث الضعيفة وأقبحها، تحرم روايته في أي معنى كان تحريمًا، أو تحليلاً، أو ترغيبًا، أو ترهيبًا، أو غير ذلك مع العلم بحاله (إلا مقرونًا بالإعلام بأنه موضوع، وكذا مع الظن به لقوله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» (رواه مسلم).

■ *الطريق إلى معرفة الحديث الموضوع يعرف بأمور منها:*

١. *إقرار الواضع بأنه وضعه:*

كأحمد بن محمد بن غالب الباهلي. غلام خليل.

قال ابن عدي: سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة. «ميزان الاعتدال» (١/ ١٤١).

■ مثال: ابن الجوزي (٣/ ١١٢) أنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدي سمعت أبا جعفر القاص سمعت (أحمد بن محمد بن غالب) حدثنا سنان حدثنا الربيع بن بدر عن أبي هارون

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قبل غلامًا لشهوة لعنه الله، فإن صافحه بشهوة لم يقبل صلاته، فإن عانقه لشهوة ضرب بسياط من نار يوم القيامة، فإن فسق به أدخله الله النار**».

٢ ـ *ما ينزل منزلة إقراره:*

إن من أمارات الوضع المنزلة منزلة الاعتراف تكذيب التاريخ له.

■ **مثال:** ابن الجوزي (١/ ٤١/ الموضوعات) أنبأنا يحيى بن على المدبر قال أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي أنبأنا جعفر بن محمد الخواص حدثني الحسن بن عبيد الله الإبزاري حدثني إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ يكثر قبل فاطمة، فقالت عائشة يا نبي الله إنك تكثر قبل فاطمة فقال لها النبي ﷺ: «**ليلة أسرى بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثماره فصار ماء في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصيب من رائحتها تلك الثمار التي أكلتها**».

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا يشك المبتدئ في العلم في وضعه فكيف بالمتبحر. ولقد كان الذي وضعه أجهل الجهال بالنقل والتاريخ، فإن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين . . وذكره الإسراء كان أشد لفضيحته فإن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة بعد موت خديجة، فلما هاجر أقام بالمدينة عشر سنين، فعلى قول من وضع هذا الحديث يكون لفاطمة يوم مات النبي ﷺ عشرسنين وأشهر، وأين الحسن والحسين، وقد كان لفاطمة من العمر ليلة المعراج سبع عشرة سنة.

٣ ـ *قرينة في حال الراوي:*

يعلم الوضع أيضًا بوجود قرينة في حال الراوي، كقصة غياث بن إبراهيم مع المهدي.

ذكرها ابن أبي خثيمة في تاريخه، وهي: أنه دخل على المهدي، وكان المهدي يحب الحمام، ويلعب بها، فإذا قدامه حمام، فقيل له: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان، عن فلان: أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح» - فزاد كلمة (أو جناح) - فأمر له المهدي ببدرة - جائزة - فلما قام: قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ، ثم قال المهدي: أنا حملته على ذلك، ثم أمر بذبح الحمام، ورفض ما كان فيه. «التدريب» (١/ ٣٨٦).

قال الولوي - حفظه الله - «تذكرة الطالبين» (ص٧):

كَذَا غِيَاثُ لِحَدِيثِ (لا سَبَقْ) ○★○ زَادَ (جَنَاحًا) بِئْسَمَا لَهُ اخْتَلَقْ
وَصَلَهُ المَهْدِي بِبَدْرَةٍ فَمَا ○★○ أَحْسَنَ فِي هَذا وَلَكِن عِندَمَا
تَرَكَ لَهْوَهُ بِذَبْحِهِ الحَمَامْ ○★○ خَفَّفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَلامْ

٤. *قرينة في المروي:*

وتظهر في ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها.

والمعتبر كما قال الحافظ: ركة المعنى، فحيث وجدت دلت على الوضع سواء كان معها ركة اللفظ أم لا؟ وإنما كان ذلك علامة عليه لأن هذا الدين كله محاسن، والركة تدل على الرداءة فبينها وبين مقاصد الدين تناف، وأما ركة اللفظ وحده فلا يدل عليه. لإحتمال أن يكون الراوي رواه بالمعنى، فأداه بألفاظ غير فصيحة، إلا إذا صرح بأن هذا لفظ النبي ﷺ.

(أ) ومن ركاكة المعنى الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير.

■ **مثال:** ابن الجوزي «الموضوعات» (٣/ ٥٢): حدثت عن عبد الواحد بن محمد ابن جابان الواعظ أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن الفضل بن علوية حدثنا أحمد بن

دعفر عن جده عن محمد بن إبراهيم العباداني عن الحسن بن علي عن بشر بن السرى عن الهيثم عن حماد بن زيد عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من طول شاربه في دار الدنيا طول ندامته يوم القيامة، ويسلط عليه بكل شعرة على شاربه سبعين شيطانًا، فإن مات على ذلك الحال لا تستجاب له دعوة ولا تنزل عليه رحمة. ومن قص شاربه فله بكل شعرة من الثواب ألف مدينة من در وياقوت في كل مدينة ألف قصر).

قال ابن الجوزي: وهو من أنتن الوضع وأسمجه ولولا حماقة من وضع هذا وأنه ما شم ريح العلم لعلم أن غاية ما في تطويل الشارب مخالفة سنة لا يصلح التوعد عليها بمثل هذا.

(ب) الوعد العظيم على الفعل اليسير.

■ **مثال:** الذهبي «ميزان» (٣/ ٥٦٥) عن محمد بن سعيد الميلي الطبري ـ لا يدري من هو ـ عن محمد بن عمرو البجلي ـ مجهول مثله ـ حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعيب بن عبد الملك حدثني الحسن البصري حدثنا أنس مرفوعًا: (من صلى ليلة النصف من شعبان خمسين ركعة قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة، وإن كان كتب في اللوح المحفوظ شقيًا يمحو الله ذلك ويحوله إلى السعادة ويبعث إليه سبعمائة ألف ملك يكتبون له الحسنات، وسبعمائة ألف ملك يبنون له القصور في الجنة، ويعطى بكل حرف قرأه سبعين حوراء منهن من لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، ويعطى أجر سبعمائة ألف شهيد، ويشفع في سبعين ألف موحد، . .).

٥ . تصريح جمع كثير يمتنع عادة توطؤهم على الكذب بتكذيب راويه.

يعلم الوضع أيضًا إذا صرح بتكذيب راويه جمع كثير يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب، أو تقليد بعضهم بعضًا.

■ مثال: الديلمي (٢/ ١/ ٥٠) من طريق أبي الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المخرمي حدثنا علي بن عيسى كاتب عكرمة القاضي: حدثنا خلاد بن عيسى عن ثابت عن أنس مرفوعًا: (التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين).

فيه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المخرمي أجمع الناس على تكذيبه.

ترجمه الخطيب (١٤/ ٢٩٠) عن ابن المنادي: كتبنا عنه في حياة جدي، ثم ظهر لنا من انبساطه في تصريح الكذب ما أوجب التحذير منه، وذلك بعد معاتبة وتوقيف متواتر، فرمينا كل ما كتبنا عنه نحن وعدة من أهل الحديث.

٦ . أن يحكم عليه إمام حافظ بصير بالوضع.

قال بعضهم: أو حافظ منتقد ما عرفه. أو قال: لا أصل له فنعرفه.

قال العلامة ناصر الدين الألباني «الضعيفة» (٢/ ٨٦): «والمحققين من العلماء قديمًا وحديثًا لا يكتفون حين الطعن في الحديث الضعيف سنده على جرحه من جهة إسناده فقط، بل كثيرًا ما ينظرون إلي متنه أيضًا فإذا وجدوه غير ملائم مع نصوص الشريعة أو قواعدها لم يترددوا في الحكم عليه بالوضع، وإن كان السند وحده لا يقتضي ذلك. اهـ.

■ مثال: الطبراني (٣/ ١٤٤/ ٢) من طريق عراك بن خالد بن يزيد عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا (دفن البنات من المكرمات).

وهذا سند ضعيف من أجل عثمان بن عطاء وأبيه فهما ضعيفان، لكن متن هذا الحديث موضوع وقد حكم عليه بالوضع غير واحد من العلماء منهم ابن الجوزي والصغاني.

قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب بن الأنماطي الحافظ يحلف بالله عز وجل أنه ما قال رسول الله ﷺ من هذا شيئًا قط[١].

أصناف الوضاعين

■ **الوضاعين ينقسمون إلى سبعة أقسام:**

■ **الصنف الأول:**

الزنادقة: حملهم على الوضع استخفافهم بالدين، والتدليس على المسلمين.

قال أبو أحمد بن عدي: لما أُخذَ (يقصد: عبد الكريم بن أبي العوجاء) لتُضْرَب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلل الحرام. قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة. «ميزان الذهبي» (ترجمة/ ٥١٦٧).

قال الولوي ـ نفع الله له ـ:

الصِّنْفُ الأَوَّلُ هُمُ الزَّنَادِقَةْ ○★○ الهَاجِمُونَ الظَّالِمونَ المارِقَةْ
حَمَلَهُمْ أَنِ اسْتَخَفُّوا الدِّينا ○★○ فَلَبَّسُوا عَلَى الوَرَى اليَقِينَا
كَابْنِ أَبِي العَوْجَاءِ مَعْ مُحَمَّدِ ○★○ وَالحَارِثِ الكَذَّابِ بِئْسَ المُعْتَدِي
مُغِيرَةَ الكُوفِيِّ بِئْسَ المَارِقُ ○★○ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ تُغْدِقُ

■ **لطيفة:**

أخذ هارون الرشيد زنديقًا، ليقتله، فقال ذلك الزنديق للرشيد: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ ـ يريد بذلك أنه لا يقدر على إزالة ما بثه من الشر ـ، فأجابه

---

(١) قلت: يشبه هذا كلام بعض الجهلاء ممن حبب إليهم وأد البنات في العصر الجاهلي حتى قال ناطقهم:

جعلت فداك من النائبات ○★○ ومتعت ما عشت في الطيبات
سروران ما لهما ثالث ○★○ حياة البنين وموت البنات
وأصدق من ذين قول الحكيم ○★○ دفن البنات من المكرمات

الرشيد قائلاً: أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري، وابن المبارك؟ ينخلانها، فيخرجانها حرفًا حرفًا. «الجليس الأمين» (ص٤٧).

■ **الصنف الثاني:**

أصحاب الأهواء والبدع: وضعوا أحاديث نصرة لمذهبهم، أو تنقيصًا لمخالفيهم.

ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٥٧) من طريق مأمون بن أحمد السلمي حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباري أنبأنا عبد الله بن معدان الأزدي عن أنس مرفوعًا: «يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس ـ يعني الإمام الشافعي ـ أضر على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي».

قال الحاكم: ومثل هذه الأحاديث يشهد من رزقه الله أدنى معرفة بأنها موضوعة على رسول الله ﷺ.

■ **الصنف الثالث:**

قوم اتخذوا الوضع صناعة وتسوقًا: كأبي البحتري وهب بن وهب القاضي.

ابن الجوزي «الموضوعات» (٣/ ٤٧) أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر أحمد ابن علي أنبأنا أبو الطيب حدثنا المعافا بن زكريا حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا وكيع حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي حدثنا عمر بن عثمان حدثنا أبو سعيد العقيلي قال: «لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي ﷺ في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البحتري حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي ﷺ، وعليه قباء ومنطقة محتجزًا فيها بخنجر».

هذا الحديث وضعه أبو البحتري.

عن يحيى بن معين أنه وقف على حلقة أبو البحتري فإذا هو يحدث هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فقال له: كذبت يا عدو الله على رسول الله ﷺ.

قال: فأخذني الشرط، قال فقلت: هذا يزعم أن رسول رب العالمين ـ عليه السلام ـ نزل على النبي ﷺ وعليه قباء.

قال: فقالوا لي: هذا والله قاص كذاب وأفرجوا عني «الموضوعات» (٣/ ٤٨).

■ *الصنف الرابع:*

قوم ينتسبون إلى الزهد: حملهم التدين الناشئ عن الجهل على وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب، ليحثوا الناس بزعمهم على الخير، ويزجروهم عن الشر.

قال الإمام الغزالي: وهذا من نزغات الشيطان، ففي الصدق مندوحة عن الكذب، وفيما ذكر الله عز وجل ورسوله ﷺ غنية عن الاختراع في الوعظ.

وقد جوزت الكرامية الوضع في الترغيب والترهيب، وهم قوم من المبتدعة، نسبوا إلى أحد المتكلمين، واسمه محمد بن كرام السجستاني.

وقولهم هذا مخالف لإجماع المسلمين، وعصيان صريح للحديث المتواتر عنه ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وقد جزم الشيخ أبو محمد الجويني ـ والد إمام الحرمين ـ بتكفير من وضع حديثًا على رسول الله ﷺ قاصداً إلى ذلك عالمًا بافترائه، وهو الحق.

قال العلامة الشيخ محمد على آدم الولوي ـ حفظه الله ـ في تذكرته في الحديث الموضوع التي أرسلها لي من مكة المكرمة ـ جزاه الله خيراً ـ:

قَدْ وَضَعُوا الحَدِيثَ فِي التَّرْغِيبِ ٭٭٭ لِلنَّاسِ فِي الخَيْرِ وَلِلتَّرْهِيبِ
وَمَنْ يَرَى جَوَازَ ذَا فَإِنَّهُ ٭٭٭ قَدْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ مُرْدِيًا لَهُ
لأنَّ فِي السُّنَّةِ وَالكِتَابِ ٭٭٭ غِنًى عَنِ اخْتِلاقِ ذَا الكَذَّابِ
وَخَالَفُوا إِجْمَاعَ أَهْلِ المِلَّةِ ٭٭٭ فِي حُرْمَةِ الكِذْبِ عَلَى ذِي السُّنَّةِ
وَأَنَّهُ مِنَ الكَبَائِرِ الَّتِي ٭٭٭ تُرْدِي بِأَهْلِهَا إِلَى الهَاوِيَةِ
وَبَالَغَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ ٭٭٭ مُكَفِّرًا بِهِ لَهَذَا المُعْتَدِي
وَالهَمَذَانِيُّ لَهُ مُوَافِقُ ٭٭٭ وَالذَّهَبِيُّ لَهُمَا يُرَافِقُ .اهـ.

■ الصنف الخامس:

أهل الأغراض الدنيوية: كالقصاص وغيرهم.

ابن حبان (١/ ٨٥) عن جعفر بن محمد الطيالسي، قال: صلى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهما قاص فقال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، خلق الله من كل كلمة منها طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان»، وأخذ في قصة نحواً من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى ينظر إلى أحمد فقال له: أنت حدثته بهذا، فيقول: والله ما سمعت بهذا إلا الساعة، فلما فرغ من قصصه وأخذ قطاعه ثم قصد ينتظر بقيتها قال له يحيى بن معين: بيده تعالى فجاء متوهمًا لنوال فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ قال: أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فقال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما تحققته إلا الساعة، كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل غيركما، فقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

■ الصنف السادس:

قوم حملهم الشهرة، ومحبة الظهور على الوضع: فجعل بعضهم لذلك الإسناد الضعيف إسناداً صحيحًا مشهوراً، وجعل بعضهم للحديث إسناداً غير إسناده المشهور، ليستغرب، ويطلب. ومن هؤلاء، حماد بن عمرو النصيبي، وبهلول بن عبيد، وأصرم بن حوشب.

ومنهم: من كان يدعي سماع ما لم يسمع، قال ابن الجوزي: حدث عبد الله بن إسحاق الكرماني عن محمد بن يعقوب فقيل له: مات قبل أن تولد بتسع سنين، وحدث محمد بن حاتم الكشي عن عبد بن حميد، فقال الحاكم: هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة.

ومن هذا الصنف أيضًا من وضع أحاديث لمباهاة الأقران وتصدير المجلس لتعظيم الناس له.

فقد كان من هؤلاء رجلٌ كان يفتي كل سائل دون توقف فلحظ أقرانه ذلك منه فأجمعوا أمرهم لامتحانه بنحت كلمة ليس لها أصل هي «الخنفشار» فسألوه عنها فأجاب على البديهة بأنه نبت طيب الرائحة ينبت بأطراف اليمن إذا أكلته الإبل عقد لبنها وقال شاعرهم اليماني:

لقد عقدت محبتكم فؤادي ٥★٥ كما عقد الحليب الخنفشار

وقال داود الأنطاكي في تذكرته كذا، وقال فلان وفلان وقال النبي ﷺ فاستوقفوه. وقالوا: كذبت على هؤلاء فلا تكذب على النبي ﷺ.

وتحقق لديهم أن ذلك المسكين جراب كذب. اهـ. «ترهيب الأخوان» (ص٤٢).

■ الصنف السابع:

قوم وقع الموضوع في حديثهم، ولم يتعمدوا الوضع.

(أ) كمن يغلط، فيضيف إلى النبي ﷺ كلام بعض الصحابة، أو غيرهم.

■ **مثاله:** الترمذي (رقم/ ٢٢٦٧) من طريق نعيم بن حماد ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنكم في زمان لو فعلتم فيه عشر ما أمرتم به هلكتم، ويأتي زمان لو فعل فيه الناس عشر ما أمروا به نجوا».

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٠٦): فهذا ـ يعني الحديث ـ لا أدري من أين أتى به نعيم وقد قال نعيم: هذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع سفيان فمرّ بشيء فأنكره، ثم حدثني بهذا الحديث.

قال الذهبي: هو صادق في سماع لفظ الخبر من سفيان، والظاهر ـ والله أعلم ـ أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يريد أن يرويه.

فلما رأى المنكر تعجب وقال ما قال عقيب ذلك الإسناد.

فاعتقد نعيم أن ذاك الإسناد لهذا القول. والله أعلم.

(ب) ومن ابتلي بمن يدس في حديثه ما ليس منه.

■ كما وقع لعبد الله بن صالح كاتب الليث مع جاره، قال ابن حبان: كان في نفسه صدوقًا، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله، ويرميه في داره بين كتبه، فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به.

المبحث الثاني
المتـــروك

■ المتروك: هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب.

■ مثاله: عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا: قال: كلم الله البحر الشامي فقال: ألم أحسن خلقك وأكثرت فيك الماء، فقال: بلى يا رب. قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادًا لي يسبحوني ويهللوني. قال: أغرقهم. قال: فإني جاعل بأسك في نواحيك، وأحملهم على يدي، ثم كلم البحر الهندي فقال: يا بحر ألم أخلقك وأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء فقال: بلى يا رب، قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادًا لي يسبحوني ويهللوني ويحمدوني؟ قال أسبحك وأهللك معهم وأحملهم. فأثابه الله الحلية والصيد الطيب.

فيه: (عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني).

قال أحمد: كان كذابًا فمزقت حديثه. وقال النسائي: متروك.

وقال الإمام الذهبي: فهذا أفظع حديث جاء به عبد الرحمن. «ميزان» (٢/ ٥٧٢).

■ *لطيفة:*

عبد الرحمن بن مسهر: قال أبو حاتم: متروك الحديث.

عن محمد بن يزيد الضرير، قال: حدثني عبد الرحمن بن مسهر، قال: ولاني أبو يوسف القاضي قضاء جبل، فانحدر الرشيد إلى البصرة، فسألت من أهل جبل أن يثنوا عليَّ، فوعدوني أن يفعلوا فلما قَرُبَ تفرقوا وأيست منهم، فسرحت لحيتي،

وخرجت، فوقفت، فوافى أبو يوسف مع الرشيد في الحراقة، فقلت: يا أمير المؤمنين، نعم القاضي قاضي جبل، قد عدل فينا وفعل، وجعلت أثني على نفسي، فطأطأ أبو يوسف رأسه وضحك، فقال له هارون: مم ضحكت؟ فأخبره، فضحك حتى فحص برجليه، ثم قال: هذا شيخ سخيف سفلة، فاعزله، فعزلني.

فلما رجع جعلت أختلف إليه وأسأله قضاء ناحية فلم يفعل، فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي أن كنية الدجال أبو يوسف، فبلغه ذلك، فقال: هذه بتلك، فحسبك! فصر إليَّ حتى أوليك ناحية. ففعل فأمسكت عنه. «ميزان الاعتدال» (٤٩٧٧).

المبحث الثالث

المنكر

■ عرف علماء الحديث المنكر بتعريفات متعددة أشهرها تعريفان وهما:

١ ـ هو الحديث الذي في إسناده راو فحش غلطه أو كثرت غفلته وظهر فسقه، ولا يوجد متابع له، ولا شاهد. فهذا لا يتحمل تفرده. ومشى على هذا البيقوني، فقال (ص/ ١٣):

والمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا ○★○ تَعْدِيلُهُ لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٢ ـ التعريف الثاني: هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة. وقد ذهب إلى هذا ابن حجر في «النخبة» (ص٤٧).

قال السيوطي في ألفيته (ص٣٧):

المُنْكَرُ الذِي رَوَى غَيْرُ الثِّقَهْ ○★○ مُخَالِفًا فِي نُخْبَةٍ قَدْ حَقَّقَهْ

■ **مثال التعريف الأول:** وهو الذي في إسناده راو فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، (كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق).

ـ رواه ابن ماجه (٣٣٣٠)، وأبو يعلي (٤٣٩٩)، والعقيلي (٤/ ٤٢٧) جميعًا من طريق أبي زكريا يحيى بن محمد بن قيس المدني ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا به.

قلت: أبو زكريا هذا. قال عنه ابن معين: ضعيف، وقال الفلاس: ليس هو بالمتروك. وقال أبو زرعة: أحاديثه مقاربة سوى حديثين. وقال ابن حبان: لا يحتج

به. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً. «التقريب» (٧٦٣٩).

قلت: فمثل هذا لا يتحمل تفرده. لذلك: عد ابن عدي هذا الحديث منكراً.

وقال الذهبي عقبه ـ يعني الحديث ـ هذا حديث منكر. «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٠٥).

■ **مثال التعريف الثاني:** وهو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة. (إذا جاء رمضان أطلق كل أسير وأعطي كل سائل).

ـ رواه البزار (٩٧٨)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٦٠) والبيهقي في «الشعب» (٣٦٢٩) من طريق عبد الحميد الحماني ثنا أبو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس فذكره.

قلت: أبو بكر الهذلي هو سلمى بن عبد الله، وقيل روح.

ضعفه أحمد، وقال ابن معين: لم يكن بثقة. «الميزان» (٤/ ٤٩٧).

وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم. «الضعفاء الصغير» (رقم/ ١٥٨).

ومع ضعف أبي بكر الهذلي، فقد خالفه جماعة من أصحاب الزهري الثقات. بلفظ «كان رسول الله ﷺ: أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان ..» الحديث.

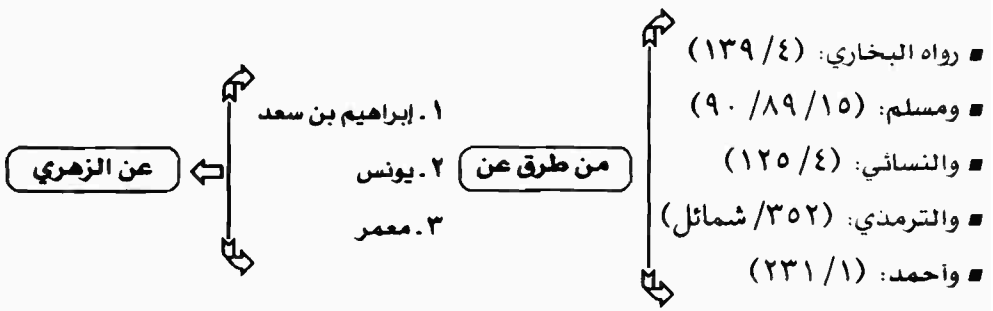

ثلاثتهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة عن ابن عباس. به.

فهـؤلاء الثلاثـة:

١ ـ إبراهيم.

٢ ـ يونس.

٣ ـ ومعمر من أعيان أصحاب الزهري.

فأين أبو بكر الهذلي من هؤلاء الثقات.

لذلك لما سئل أبو حاتم الرازي كما في العلل (٦٦١) عن حديث الهذلي هذا.

قال: هذا حديث منكر.

اللفظ المنكر: (إذا جاء رمضان أطلق كل أسير وأعطي كل سائل).

اللفظ المعروف: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان»

المبحث الرابع

المدرج

■ المدرج: هو ما كانت فيه زيادة ليست منه.

وهو إما مدرج في المتن، وإما مدرج الإسناد.

قال العلامة أحمد شاكر: «والإدراج على الحقيقة إنما يكون في المتن».

ويعرف المدرج بوروده منفصلاً في رواية أخرى، أو بالنص على ذلك من الراوي أو من بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كونه ﷺ يقول ذلك.

ومدرج المتن هو أن يدخل في حديث رسول الله ﷺ شيء من كلام بعض الرواة. وقد يكون في أول الحديث وفي وسطه وفي آخره ـ وهو الأكثر ـ فيتوهم من يسمع الحديث أن هذا الكلام منه.

وأما مدرج الإسناد ـ ومرجعه في الحقيقة إلى المتن. فهو ثلاثة أقسام:

الأول ـ أن يكون الراوي سمع الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنه راو آخر فيجمع الكل على إسناد واحد من غير أن يبين الخلاف.

الثاني ـ أن يكون الحديث عند راو بإسناد وعنده حديث آخر بإسناد غيره، فيأتي أحد الرواة ويروي عنه أحد الحديثين بإسناده ويدخل فيه الحديث الآخر أو بعضه من غير بيان.

الثالث ـ أن يحدث الشيخ فيسوق الإسناد، ثم يعرض له عارض فيقول كلامًا من عنده، فيظن من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد، فيرويه عنه كذلك.

■ فـائـــدة: «الإدراج لتفسير شيء».

من معنى الحديث ففيه بعض التسامح، والأولى أن ينص الراوي على بيانه.

وأما ما وقع من الراوي خطأ من غـير عمد، فلا حـرج على المخطئ، إلا إن كثر خطؤه فيكون جرحًا في ضبطه وإتقانه.

وأما ما كان من الراوي عن عمد فإنه حرام كله على اختلاف أنواعه، باتفاق أهل الحديث والفقه والأصول وغيرهم، لما يتضمن من التلبيس والتدليس، ومن عزو القول إلى غير قائله.

■ فـائـــدة: «الطريق إلى معرفة الإدراج».

١ ـ أن يستحيل إضافة ذلك إلى النبي ﷺ.

٢ ـ أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي ﷺ.

٣ ـ أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المدرج فيـه عن المتن المرفوع فيه بأن يضيف الكلام إلى قائله. هـ. «النكت» لابن حجر (ص٣٤٧).

■ أمثـلـة الإدراج:

الحديث: «من مس ذكره (أو أنثييه أو رفغيه) فليتوضأ».

هذه الجملة (أو أنثييه أو رفغيه) مدرجة في هذا الحديث وبيان ذلك كالآتي:

■ رواه الدارقطني: (٥٢٠) من طريق ـ شعيب بن إسحاق
■ ورواه الدارقطني: (٥٢١) من طريق ـ سفيان
■ ورواه الدارقطني: (٥٢٢) من طريق ـ يزيد بن سفيان
■ ورواه الدارقطني: (٥٢٦) من طريق ـ إسماعيل بن عياش

⇦ جميعًا عن هشام بن عـروة عن أبيـه عن بسـرة مـرفـوعًا: «من مس ذكره فليتوضأ».

ـ الدارقطني (٥٢٩) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ».

قال الدارقطني: كذا رواه عبد الحميد بن جعفر عن هشام ووهم في ذكر الأنثيين والرفغ، وإدراجه ذلك في حديث بسرة عن النبي ﷺ والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع.

كذلك رواه الثقات عن هشام. منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما.

قلت: جاء هذا الحديث مفصلاً.

- فيما رواه الدارقطني: (٥٣٠) من طريق ـ أيوب
- والدارقطني: (٥٣١) من طريق ـ حماد بن زيد

جميعًا عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة مرفوعًا: «من مس ذكره فليتوضأ».

قال: وكان عروة يقول: «إذا مس رفغيه أو أنثييه أو ذكره فليتوضأ».

قلت: فوهم عبد الحميد بن جعفر فوصل هذه الجملة بالحديث المرفوع.

■ **مثال آخر:** ما رواه ابن ماجه (١٣٣٣) حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي ثنا ثابت بن موسى بن يزيد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار».

قال ابن عدي: فبلغني عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه ذكر هذا فقال: باطل، شبه علي ثابت، وذاك أن شريكًا كان مَزَّاحًا، وكان ثابت رجلاً صالحًا، فيشبه أن يكون دخل على شريك وهو يقول: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ، فالتفت شريك، فرأى ثابتًا، فقال يباسطه: من كثرت صلاته بالليل

حسن وجهه بالنهار، فظن ثابت أن هذا القول هو متن السند الذي قرأه. وقال ابن حبان: هذا قول شريك، قاله عقيب حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد». فأدرج ثابت في الخبر، وجعل قول شريك كلام النبي ﷺ «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٦٨).

■ مثال آخر: البخاري (٢٥٤٨) حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله بن يونس عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده، لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك**».

جزم الداودي وابن بطال وغير واحد بأن ذلك مدرج من قول أبي هريرة. اهـ. «الفتح» (٥/ ٢٠٨).

وقال العلامة أحمد شاكر: فهذا مما يتبين فيه بداهة أن قوله: «والذي نفسي بيده» ... الخ مدرج من قول أبي هريرة، لاستحالة أن يقوله النبي ﷺ، لأن أمه ماتت وهو صغير، ولأنه يمتنع منه ﷺ أن يتمنى الرق، وهو أفضل الخلق ﷺ.

المبحث الخامس

المقلوب

■ المقلوب: هو إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير ونحوه.

وينقسم إلى: (أ) مقلوب السند. (ب) مقلوب المتن.

الأسباب الحاملة على القلب:

١ ـ قصد الإغراب ليرغب الناس في رواية حديثه والأخذ عنه.

وهذا لا يجوز لأن فيه تغيير الحديث، وهذا من عمل الوضاعين.

٢ ـ قصد الامتحان والتأكد من حفظ المحدث وتمام ضبطه.

وهو جائز للتثبت من حفظ المحدث وأهليته، ولكن بشرط أن يبين الصحيح قبل انقضاض المجلس.

٣ ـ الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد.

فاعله معذور في خطئه، لكن إذا كثر ذلك منه فإنه يخل بضبطه ويجعله ضعيفًا.

أولاً: مقلوب السند وله صورتان:

١ ـ أن يقدم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه.

■ **مثاله:** «من عال جاريتين حتى تدركا، دخلت الجنة أنا وهو كهاتين وأشار بإصبعه السبابة الوسطى ...» الحديث.

ـ رواه الحاكم (٤/ ٧٧) من طريق محمد بن عبد العزيز الراسبي عن (أبي بكر بن عبيد الله) عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ. فذكره.

ـ ورواه مسلم (٢٦٣١) من طريق محمد بن عبد العزيز عن (عبيد الله بن أبي بكر) بن أنس عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ. فذكره.

انقلب اسم الراوي في سند الإمام الحاكم فجعله (أبي بكر بن عبيد الله) والصحيح هو (عبيد الله بن أبي بكر) وهو ثقة كما في «التقريب» (٤٢٧٩).

■ *التوضيح:*

المقلوب: (أبي بكر بن عبيد الله).

الصحيح: (عبيد الله بن أبي بكر).

٢ ـ أن يبدل الراوي شخصًا بآخر بقصد الإغراب.

ـ ما أورده الإمام الذهبي في «ميزانه» (١/ ٥٩٨) في ترجمة (حماد بن عمرو النصيبي) من طريق عمرو بن خالد الحراني حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام واضطروهم إلى أضيقها».

فهذ الإسناد مقلوب قلبه حماد بن عمرو النصيبي، فجعله عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا، وإنما هو معروف عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا.

ـ رواه مسلم (٢١٦٧) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز ـ يعني الداروردي ـ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدؤوا اليهود ولا والنصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه».

■ التوضيح:

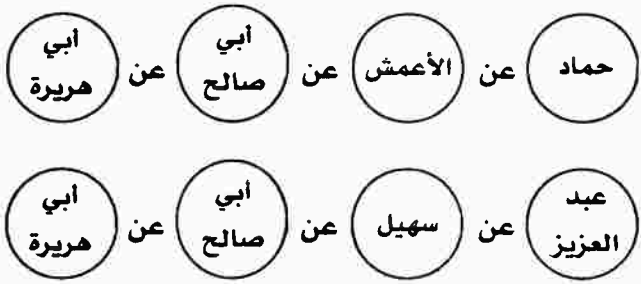

ثانيًا: مقلوب المتن:

- ما رواه مسلم (٧/ ١٠١) قال حدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثني جميعًا عن يحيى القطان.

قال زهير: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ...» إلى قوله: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله».

فهذا مما انقلب على بعض الرواة وإنما هو بلفظ: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ...».

- روى البخاري (٢/ ١٦٨)، ومالك (٢/ ٧٢٦) من طريق خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة: أنه قال: فذكره.

■ التوضيح:

الحديث المقلوب: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» رواه مسلم.

الحديث المعروف: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» رواه البخاري، ومالك.

■ مقلوب المتن بقصد الامتحان:

وممن فعل ذلك يحيى بن معين مع أبي نعيم الفضل بن دكين بحضرة أحمد بن حنبل.

روى الخطيب في تاريخه (١٢/ ٣٥٣/ ٣٥٤) من طريق أحمد بن منصور الرمادي قال: خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق، فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد أن أمتحن أبا نعيم فنهاه أحمد، فلم ينته، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثًا من حديث أبي نعيم، وجعل على رأس كل عشرة أحاديث حديثًا ليس من حديثه، ثم أتينا أبا نعيم فخرج إلينا فجلس على دكان حِذاءَ بابِه، وأقعد أحمد عن يمينه ويحيى عن يساره وجلست أسفل، فقرأ عليه يحيى عشرة أحاديث وهو ساكت ثم الحادي عشر، فقال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي فاضرب عليه ثم قرأ العشرة الثانية وقرأ الحديث الثاني فقال: هذا أيضًا ـ ليس من حديثي فاضرب عليه، ثم قرأ العشرة الثالثة وقرأ الحديث الثالث، فتغير وجه أبو نعيم ثم قبض على ذراع أحمد بن حنبل فقال: أما هذا فورعه يمنعه من هذا. وأما هذا وأومأ إليَّ فأصغر من أن يعمل هذا، ولكن من عملك يا فاعل ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين وقلبه عن الدكان وقام فدخل داره، فقال له أحمد: ألم أنهك؟ وأقل لك أنه ثبت؟ فقال له يحيى: هذه الرفسة أحب إليَّ من سفري. اهـ.

وقريبًا من هذا ما فعله أهل بغداد مع الإمام البخاري، فقد قلبوا له مائة حديث، قلبوا متونها وأسانيدها وألقوها عليه عشرة عشرة حتى تمام المائة فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال: أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وراجع غير مأمور القصة بتمامها في «تاريخ الخطيب» (٢/ ٢٠/ ٢١)، و«هدي الساري» لابن حجر.

المبحث السادس

المضطرب

■ المضطرب: هو الحديث الذي يروى على أشكال متعارضة متدافعة بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدًا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه بحيث لا يمكن ترجيح أحدهما على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح. «التيسير» (ص/ ٨٣).

وينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين:

(ا) مضطرب السند. (ب) مضطرب المتن.

أولاً: مثال مضطرب الإسناد:

«من اشترى ثوبًا بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل له صلاة ما كان عليه».

ـ رواه أبو العباس الأصم في حديثه (١/ ١٤٠) حدثنا أبو عتبة نا بقية نا يزيد بن عبد الله الجهني عن ابن جعونة عن هاشم الأوقص قال: سمعت ابن عمر مرفوعًا به.

ـ ورواه الضياء في المنتقى (٢/ ٢١) من طريق بقية ثنا يزيد بن عبد الله الجهني عن أبي معاوية عن هاشم به.

ـ ورواه أحمد (٢/ ٩٨) من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن هاشم به.

ـ ورواه ابن عساكر (١٤/ ٢) من طريق بقية بن الوليد عن مسلمة الجهني حدثني هاشم الأوقص به.

ـ ورواه ابن عساكر (١٤/ ٢) من طريق بقية عن جعونة عن هاشم.

■ التوضيح:

هذا الحديث اضطرب فيه بقية بن الوليد اضطرابًا شديدًا وهاك بيان ذلك:

ثانيًا: مثال الاضطراب في المتن:

روى ابن ماجه (رقم/ ٨٤٤) حدثنا جميل بن الحسن بن جميل العتكي ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: **«سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ فأنكر ذلك عمران بن الحصين. فكتبنا إلى أبي بن كعب بالمدينة فكتب أن سمرة قد حفظ. قال سعيد: فقلنا لقتادة: ما هاتان السكتتان؟ قال: إذا دخل في صلاته. وإذا فرغ من القراءة».**

هذا الحديث مضطرب المتن.

ففي هذه الرواية: أن السكتة الثانية محلها بعد الفراغ من القراءة.

وفي رواية ثانية: أن السكتة الثانية محلها عند الركوع.

- أبو داود (٧٧٧) حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن قال: قال سمرة: «...، وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع».

وفي رواية ثالثة: أن السكتة الثانية محلها بعد الفراغ من قراءة الفاتحة.

- الدارقطني (١٢٦٠) حدثنا أبو حامد محمد بن هارون ثنا زياد بن أيوب ح وحدثنا محمد بن مخلد ثنا سعدان بن يزيد وعلي بن أشكاب والحسين بن سعيد قالوا: نا إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: قال سمرة بن جندب: «... وسكتة إذا فرغ من قراءة فاتحة الكتاب».

لاشك أن هذا اضطراب شديد يوجب ضعف الحديث.

■ *التوضيح:*

الرواية الأولى: «... وإذا فرغ من القراءة».

الرواية الثانية: «... وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع».

الرواية الثالثة: «... وسكتة إذا فرغ من قراءة فاتحة الكتاب».

ثالثًا: مثال لمضطرب السند والمتن:

- أبو داود (١٦١٩) حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي، قالا: ثنا حماد بن زيد عن النعمان بن راشد عن الزهري. قال مسدد: عن ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير عن أبيه.

وقال سليمان بن داود: عبد الله بن ثعلبة - أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «صاع من بر أو قمح على كل اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى، أما غنيكم فيزكيه الله، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه». زاد سليمان في حديثه: غني أو فقير.

- ورواه الدارقطني (٢٠٨٤) من طريق النعمان بن راشد عن الزهري ذكر ثعلبة ابن صعير عن أبيه أو عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدوا صدقة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، أو نصف صاع من بر عن كل صغير أو كبير، ذكر أو أنثى حر أو عبد».

- ورواه الدارقطني (٢٠٨٥) من طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن عبد الله ابن ثعلبة بن صعير أو عن ثعلبة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أدوا عن كل إنسان صاعًا من بر عن الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والغني والفقير. فأما الغني فيزكيه الله، وأما الفقير فيرد الله عليه أكثر مما أعطى».

- ورواه الدارقطني (٢٠٨٦) من طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن ثعلبة ابن أبي صعير عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أدوا صاعًا من قمح أو قال من بر عن الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والمملوك، والغني والفقير، أما غنيكم فيزكيه الله، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر ما أعطاه».

- ورواه الدارقطني (٢٠٨٧) من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد بهذا الإسناد السابق وقال: «وأما الفقير فيغنيه الله».

- ورواه الدارقطني (٢٠٨٨) من طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن ابن أبي صعير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدوا صدقة الفطر صاعًا من بر أو قمح عن كل رأس صغير أو كبير، حر أو عبد، ذكر أو أنثى، أما غنيكم فيزكيه الله، أما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه».

- ورواه الدارقطني (٢٠٩١) من طريق سفيان عن الزهري عن ابن أبي صعير عن أبي هريرة رواية أنه قال: «زكاة الفطر على الغني والفقير».

- ورواه الدارقطني (٢٠٩٢) من طريق يحيى بن جرجة عن الزهري عن عبد الله ابن ثعلبة بن أبي صعير أن رسول الله ﷺ: «... إن صدقة الفطر مُدَّانِ من بر عن كل إنسان أو صاع مما سواه من الطعام».

هذا الحديث مضطرب سندًا ومتنًا وبيانه كالتالي:

أولاً: بيان اضطراب السند:

١- الزهري ← عبد الله بن ثعلبة ← أبيه ← عن النبي ﷺ

٢- الزهري ← ثعلبة بن أبي صعير ← أبيه ← عن النبي ﷺ

٣- الزهري ← ابن أبي صعير ← أبي هريرة ← عن النبي ﷺ

٤- الزهري ← عبد الله بن ثعلبة ← عن النبي ﷺ

ثانيًا: بيان اضطراب المتن:

■ رُوي هذ الحديث:

بلفظ (١): «... عن كل إنسان صاعًا من بر».
بلفظ (٢): «... صاع بر أو قمح على كل اثنين».

وبلفظ (٣): «... نصف صاع من بر».
وبلفظ (٤): «... صاعًا من بر».

وبلفظ (٥): «... حر أو عبد».
وبلفظ (٦): «... الغني والفقير».

وبلفظ (٧): «... أما الفقير فيغنيه الله».
وبلفظ (٨): «... أما الفقير فيرد الله عليه أكثر مما أعطي».

فثبت بهذا اضطراب هذا الحديث سندًا ومتنًا.

■فائدة:

إذا جاء الحديث على أوجه مختلفة، في المتن أو في السند، من راو واحد أو من أكثر فإن رجحت إحدى الروايتين أو الروايات بشيء من وجوه الترجيح ـ كحفظ راويها أو ضبطه أو كثرة صحبته لمن روى عنه ـ كانت الراجحة صحيحة.

مثال لحديث مضطرب رجحه فيه أحد الروايات:

«أن رسول الله ﷺ كبر في الفطر والأضحى سبعًا وخمسًا سوى تكبيرتي الركوع».

ـ رواه أبو داود (١١٤٩) حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.

ـ وأبو داود (١١٥٠) حدثنا ابن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن شهاب به.

ـ ورواه الدرقطني (١٧٠٤) من طريق اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة ثنا خالد بن يزيد عن الزهري به.

ـ الدارقطني (١٧٠٥) من طريق عمرو بن خالد ثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب به.

ـ الدارقطني (١٧٠٧) من طريق عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهيعة قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب ويونس عن ابن شهاب به.

هذا الحديث اضطرب فيه ابن لهيعة اضطراباً شديداً.

فرواه قتيبة عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري.

وابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد عن الزهري ⇦ الرواية الراجحة

وابن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد عن الزهري.

وابن يوسف عن ابن لهيعة عن يونس عن الزهري.

ويمكن أن نرجح رواية ابن لهيعة عن خالد عن الزهري.

لأنها رواية ابن وهب عنه ـ ولهذه الرواية ميزة ليست في غيرها وذلك لصحبة ابن وهب لابن لهيعة ولكونه سمع منه قبل الاختلاط.

ولذلك قال الأزدي: «إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقرئ».

المبحث السابع

المُصَحَّف

■ المُصَحَّفُ: هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظًا أو معنى.

وهو فن جليل دقيق، وتكمن أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة، وإنما ينهض لأعباء هذه المهمة الحذاق من الحفاظ.

وقد قسم العلماء المصحف إلى ثلاثة أقسام وهاكها:

(ا) باعتبار موقعه: ينقسم المصحف باعتبار موقعه إلى قسمين وهما:

١. **تصحيف الإسناد:** ومثاله: حديث شعبة عن (العوام بن مراجم) صَحَّفَهُ ابن معين فقال: عن (العوام بن مزاحم).

٢. **تصحيف المتن:** ومثاله: حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ (احتجز في المسجد . .) صحفه ابن لهيعة فقال: (احتجم في المسجد . . .).

(ب) باعتبار منشئه: وينقسم باعتبار منشئه إلى قسمين وهما:

١. **تصحيف بصر:** أي يشتبه الخط على بصر القارئ إما لرداءة الخط أو عدم نقطه. ومثاله: (من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال . .) صحفه أبو بكر الصلي فقال: (من صام رمضان وأتبعه شيئًا من شوال . .) فصحف (ستًا) إلى (شيئًا).

٢. **تصحيف السمع:** أي تصحيف منشؤه رداءة السمع بعد السماع، أو نحو ذلك فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونه على وزن صرفي واحد. ومثاله: حديث مروي عن (عاصم الأحول) صحفه بعضهم فقال: عن (واصل الأحدب).

(جـ) باعتبار لفظه أو معناه: وينقسم باعتبار لفظه أو معناه إلى قسمين وهما:

١ ـ تصحيف في اللفظ: وهو الأكثر وذلك كالأمثلة السابقة.

٢ ـ تصحيف في المعنى: أي أن يبقي الرواي المصحف اللفظ على حاله، لكن يفسره تفسيرًا يدل على أنه فهم معناه فهمًا غير مراد. ومثاله قول أبي موسى العنزي: (نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة، صلى إلينا رسول الله ﷺ) يريد بذلك حديث (أن النبي ﷺ صلى إلى عنزة) فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة هنا الحربة تنصب بين يدي المصلي. «التيسير» (ص/ ٨٦).

■ الأمثلة:

١ ـ تصحيف المتن:

■ رواه البخاري: «التاريخ» (١/ ١/ ٩٧)
■ والعقيلي: «الضعفاء» (ص/ ٣٨١)
■ وابن عساكر: «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٩٧/ ١)
■ الخطيب: «في تاريخه» (٥/ ٢٩١)
■ والإشبيلي: «الأحكام» (رقم/ ٥٣٨)

من طريق سلمة بن حيان العتكي حدثنا صالح الناجي قال: كنت عند محمد بن سليمان أمير البصرة فقال: حدثني أبي عن جدي الأكبر ـ يعني ابن العباس ـ مرفوعًا: «امسح برأس اليتيم هكذا إلي مقدم رأسه ...» الحديث.

تصحف هذا الحديث على الحافظ عبد الحق الإشبيلي.

فإنه أورده في أحكامه (رقم/ ٥٣٨) في باب التيمم بلفظ «يمسح المتيمم هكذا . . .». بدلاً من «امسح برأس اليتيم هكذا . . .».

٢ ـ تصحيف الإسناد:

ـ ابن الجوزي (٢/ ٣٢٠/ الواهيات) من طريق أبي عاصم عن سفيان الثوري عن (حجاج بن فرافصة) عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا: (كاد الفقر أن يكون كفرًا).

ـ أبو نعيم (١/ ٢٩٠/ أخبار أصبهان) من طريق حماد بن زيد المكتبي ثنا النعمان ـ ابن عبد السلام الأصبهاني عن الثوري عن (حجاج بن أرطأة) عن يزيد عن أنس مثله.

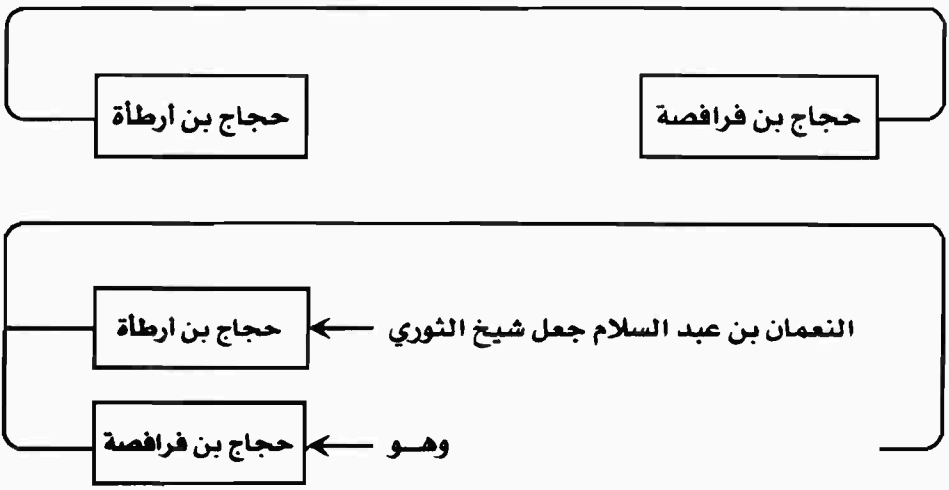

المبحث الثامن
المجهـــول

■ المجهـول: المجهول عند أصحاب الحديث من لم يشـتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عـرفه العلمـاء به، ومن لم يعـرف حديثـه إلا من جهـة روا واحد. «الكفـاية» (ص/ ٨٨).

■ أنواع المجهول الذي قرره ابن الصلاح في مقدمته (ص/ ١٠٠/ ١٠١) المجاهيل ثلاثة:

١ ـ **مجهول العين:** وهو من انفرد بالرواية عنه واحد، ولم يوثق.

٢ ـ **ومجهول الحال:** وهـو مـن عرفـت عينـه، بأن روى عنه عدلان وعيناه، ولم يوثق.

٣ ـ **مجهول العدالة الباطنة:** بأن عرفت عدالته الظاهرة فعدل بها، وهو المستور، وهو: عدل الظاهر خفي الباطن.

فالمستور أحسن حالاً عن مجهول الحال.

■ فـائـدة:

الجهالة ليست تضعيفًا محددًا معينًا، إنما هي عبارة عن عدم العلم بحال الراوي، هل هو ثقة أو ضعـيف وبما أن المحدثين يميلون إلى جانب الاحتياط للسنة النـبوية فقد صنفوا المجاهيل مع الضعـفاء، لاحتمال أن يكونوا في واقع الأمر ضعـفاء، وإلا فقد يكونون ثقات.

لكن ينبغي التنبـيه إلى أن المحققين ذهبوا إلى أن شـهرة الراوي بالطلب مع رواية واحد عنه تـرفع عنه جهالة عـينه، مثـال ذلك: إبراهيم بن طريف الشامي تـفرد عنه الأوزاعي، قال عنه أحمد بن صالح: كان ثقة.

■ فـائـدة:

١ ـ إذا قال الراوي: أخبرني فلان أو فلان، على الشك ـ وسماهما ـ وكان أحدهما ثقة والآخر مجهول فإن الخبر لا يقبل لاحتمال أن يكون لم يسمعه من الثقة وسمعه من الآخر والآخر ليس بحجة.

٢ ـ رواية الثقة عن شخص لم يعرف حاله لا يكون توثيقًا له، ولو كان الراوي معروفًا بأنه لا يروي إلا عن ثقة، كمالك وشعبة ويحيى القطان. وإذا روى الثقة عن مبهم لم يذكر اسمه، بل قال: «حدثني الثقة» أو «حدثني من لا أتهم» فإنه أولى بعدم القبول، إذ لا حجة في المجهول.

■ مثاله: أبو داود (رقم/ ٣٨٨٥) حدثنا أحمد بن صالح وابن السرح، قال أحمد: ثنا ابن وهب، وقال ابن السرح: أخبرنا ابن وهب، ثنا داود بن عبد الرحمن عن (عمرو بن يحيى)، عن (يوسف بن محمد)، وقال ابن صالح: محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت ابن قيس ـ قال أحمد ـ وهو مريض، فقال: «اكشف الباس رب الناس».

فيه يوسف بن محمد ـ مجهول العين.

لأنه لم يرو عنه غير عمرو بن يحيى.

قال الذهبي: (ترجمة/ ٩٨٨٣) لا يعرف حاله ـ يقصد عدالته ـ.

وقد أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢٢٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

المبحث التاسع

البدعة

■ البدعة: هو الحدث في الدين بعد الإكمال، أو استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال.

قال العلامة أحمد شاكر ـ طيب الله ثراه ـ: «العبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينه وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيراً من أهل البدع موضعًا للثقة والاطمئنان، وإن رووا ما يوافق رأيهم. «الباعث» (ص/ ٨٤).

ولذلك قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/ ٥/ ٦) في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد، لكنه صدوق. فلنا صدقه وعليه بدعته.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء، لذهب جملة من الأثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة. اهـ.

وقد نظم بعضهم هذا فقال:

وَهَلْ حَدِيثُ ذِي ابْتِدَاعٍ يُعْتَمَدْ ○*○ أَمْ لا خِلافٌ عِنْدَهُمْ أَخِي وَرَدْ
وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَ مَنْ قَدِ اعْتَمَدْ ○*○ هُوَ الذِي قَامَ عَلَيْهِ المُسْتَنَدْ

بِشَـــرْطِ أَنْ يُـرَدَّ مَـــا يُرَوِّجَنْ ○★○ بدعتـه التي بهـا قـد خـالفن
وَأَنْ يَكُونَ عِنْـدَنَـا مُـــوَثَّقـًا ○★○ فَاحْفَظْ كَلامِي بَلْ وَدِنْ يَا ذَا التُّقَى

قلت: وما زال الناس يأخذون عن أمثال هؤلاء، مع طرح بدعتهم، وإلا لو ترك هذا الصنف من الناس مع صدقهم في روايتهم، لضاع كثير من السنن والآثار.

ومن طرائف ما حـدث مع بعضهم ما أورده الذهبي في «مـيزانه» (٢/ ٣٧٩) في ترجمـة عباد بن يـعقوب الكوفي، وقـد كان من غلاة الشـيعـة ورءوس البدع، لكنه صادق في الحديث.

عن القاسـم بن زكريا المطرز: دخلت على عـباد بن يعـقوب ـ وكان يمتـحن من سمع منه ـ فـقال: من حفر البـحر؟ قلت: الله، قال: هو كذلك. لكن مـن حفره؟ قلت: يذكر الـشيخ! فقـال: حفره علي، قـال: فمن أجـراه؟ قلت: الله. قال: هو كذلك، ولكن من أجراه؟ قلت: يفـيدني الشيخ! قال: أجراه الحسين ـ وكـان مكفوفًا فرأيت سيـفًا، فقلت: لمن هذا؟ قال: أعددته لأقاتل به مع المهـدي، فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت فـقال: من حفر البحر؟ قلت: معـاوية، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت وعدوت، فجعل يصيح أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

■ **مثال:** ابن السني (٦٣٧) أخبـرنا أبو يعلي، حدثنا عبد الله بن عـمر القواريري حدثنا جعفر بن سـليمان الضبعي حدثنا أبو التياح قال: سـأل رجل عبد الرحمن بن خنيس وكان شـيخًا كبـيرًا. فقال: يا ابن خنيس كـيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ فقال: «... جاء جبريل عليه السلام فقـال: **يا محمد قل اعوذ بكلمات الله التامات** ...» الحديث

هذا حديث صحيح ـ وفيه جعفر بن سليمان الضبعي.

قال الذهبي: كان من العلماء الزهاد على تشيعه. وقال ابن معين: جعفر ثقة.

وقال احمد: لا بأس به، وقال ابن ناجية: سمعت وهب بن بقية يقول: قيل لجعفر ابن سليمان زعموا أنك تسب أبا بكر وعمر! فقال: أما السب فلا، ولكن بغضًا ما شئت.

قال ابن عدي: فسمعت الساجي يقول في هذه الحكاية: إنما عني جعفر جارين له، كان قد تأذى بهما.

قال الذهبي: ما هذا ببعيد، فإن جعفراً قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما وهو صدوق في نفسه، ويتفرد بأحاديث عدت مما ينكر.

قال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمنكرة وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه. «ميزان» (١/ ٤٠٨/ ٤٠١١).

وقال الذهبي في «المعرفة» (ص/ ٨١/ رقم/ ٦٨): «جعفر بن سليمان الضبعي شيعي صدوق».

وقال ابن حجر في «التقريب» (ترجمة/ ٩٤٢): «صدوق زاهد لكنه كان يتشيع».

المبحث العاشر

سوء الحفظ

■ **سوء الحفظ:** هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه.

■ **مثال: الحسن بن أبي جعفر:**

قال ابن حبان في «المجروحين»: (١/ ٢٣٦): كان من خيار عباد الله من المتقشفة الخشن، ضعفه يحيى، وتركه أحمد بن حنبل، وكان الحسن بن أبي جعفر من المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه، واشتغل بالعبادة عنها، فإذا حدث وهم فيما يروي، ويقلب الأسانيد، وهو لا يعلم حتى صار لا يحتج به، وإن كان فاضلاً.

■ **مثال لحديثه:**

■ رواه البزار: (٣٢١٩)
■ والطبراني: «الأوسط» (٥٩٠٤)
■ وابن عدي: (٢/ ٧٢١)
■ والبيهقي: «الشعب» (٦/ ١٦٨)
■ وأبو نعيم: «أخبار أصفهان» (٢/ ٣٧)

⇦

من طرق عن مسلم بن إبراهيم نا الحسن بن أبي جعفر عن ثابت البناني عن أنس مرفوعاً: «خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم».

■ **مثال آخر: موسى بن عبيدة الربذي:**

قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٣٤): «كان من خيار عباد الله نسكًا وفضلاً وعبادة وزهادة إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له

متـوهماً، ويروي عن الثقات مـا ليس من حديث الأثبات من غـير تعمـد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلاً في نفسه.

■ **مثال لحديثه:** ما رواه بن ماجه (١٥٥٩) من طريق (موسـى بن عبيدة) حدثني سعيد بن أبي سعيد عن الأدرع السلمي قال: **جئت ليلة أحرس النبي ﷺ. فإذا رجل قراءته عالية فخرج النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! هذا مراء. قال: فمات بالمدينة ففرغوا من جهازه، فحملا نعشه، فقال النبي ﷺ: «ارفقوا به، رفق الله به. إنه كان يحب الله ورسوله»، وحفر حفرته فقال: «وأوسعوا له، أو سع الله عليه»، فقال بعض أصحابه: يا رسول الله، لقد حزنت عليه. فقال: «أجل، إنه كان يحب الله ورسوله».**